

# الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية  
نيوجرزي - أمريكا

١٩٨٩

أغسطس

العدد السادس

السنة الثامنة

صفحات من تاريخ الكنيسة الحديث - ١

## النهاية الروحية في الكنيسة

(( الريح تهب حيث شاء ... هكذا كل من ولد من الروح ))

( يوحنا ٣:٢ )

أما من العلمانيين فهم نالوا أسماءً تبرز في الحال : الأستاذ حبيب جرجس معلم الجيل الذي أنعمَ مدارس الأحد وخدم في الأكليريكيَّة وحولها من لاهيَ إلى أن أخذت مكانها كمهد لاهوتى محترم . ولعلَ لا يكون متجميناً في شيءٍ إذا قلتُ أنَّى لأُمِّي الأكليريكيَّة اليوم أحسنَ حالاً من الأكليريكيَّة يوم تركها حبيب جرجس عام ١٩٥١ . ربما تكون الأكليريكيَّات قد زادت عدداً وزاد عدد تلاميذها بعد أن أصبحَ مستقبل الخدمة أمامهم مفهوماً . ولكنَّ أمُّي ترك الحكم على مستوى الخريجيَّين لضمير كل قاريءٍ .

أذكرُ أيَّها الرواد الأوائل لجمعية أصدقاء الكتاب المقدس ، أو لهم ببساطة بطرس الذي كان متبلاً وعاش للخدمة طوال حياته القصيرة (١٨٨٢ - ٢١١٩) بعد أن أُسس جمعية الأصدقاء عام ١٩٠٨ بهدف خدمة الشباب . وجده أنه بحاجة إلى دراسة عملية لوسائل هذه الخدمة .

فيما بقيَ ، واستخدم ثمنه في السفر إلى إنجلترا ليدرس عن كثب خدمة الشباب في الجمعيات هناك . وبعد وفاته عام ١٩٢١ تسلَّم الشعلة منه الأستاذ عياد عياد والأستاذ حافظ داود (الذي رسم في الخمسينات باسم القمص مرقس داود) كل منهما تكرس لخدمة الكلمة لاسيما بين الشباب وعاش لغير شمرة مازرعه . ومن العلمانيين أيَّها أذكر راغب ساويمس مؤسس جمعية أبناءِ الرسل الذي توفي عام ١٩٤٥ ، وأسكندر بك هنا الذي استقال من عمله الحكومي وتفرغ للخدمة وجال في البلاد شهلاً وجنوباً يقوم بالتعليم . وكانت مظاهره بحضورها الآلاف - لأنَّه لم يكن هناك وعاظ أو معلمين في تلك الأيام . والذى يقرأ عطاته التي نشرت فيما بعد يجد أنها ليست (( العطاء الروحية )) التي تعودنا سمعاً لها في هذه الأيام والتي لا تعرف من الروح إلا اسمها . بل كانت تدور حول

لاريب أنَّ كل من عاش في الكنيسة في الأربعينات والخمسينات والستينات من هذا القرن يذكر عمل الروح القدس الذي انسكب بزيارة على الكثيرين من أبناء الكنيسة وبناتها فصاروا شعلة من نار وأضمرموا محبة الله في نفوس الناس . وامتدت خدمته في كل مكان - في المدن وفي القرى . وفي جميع الاتجاهات - فتأسست جمعيات خيرية لاحصر لهاه وأنشأت المدارس والمستشفيات والمستوصفات القبطية ، وبعد أن كانت فروع مدارس الأحد تعد على الأصابع ، أصبحت لا تخلو منها كنيسة ، ولم تكن هذه مجرد أعمال مظهرية جوفاء - بل كان هناك العمل الروحي البناه لاسيما بين الشباب والأطفال الذين ملأوا الكنائس في تلك الأيام . واندفعوا بحماس شديد يدرسون الكتاب المقدس وعلوم الكنيسة . كانت الكتب أيامها شحيحة وكان أغلبها غير أرثوذكسي - وحتى الكتب الأرثوذكسيَّة القليلة التي صدرت قبل الأربعينات كانت طبعاتها قد نفذت مثل مؤلفات الأسف ايسودرسن ، والقس منسي يوحنا . ولكن في سنوات قليلة بدأ المؤلفون الأقباط يعملون بهمة لا تعرف الكلل حتى انقلب الوضع .. أذكر أنَّ ذهبت في السنتين إلى مكتبة النيل المسيحية بالقاهرة التي أنشأتها هيئَة تبشيرية ، فوجدت أن غالبية الكتب المعروفة فيها لمؤلفين أقباط .

كان الرواد الأوائل لهذه النهاية شخصيات تعد على الأصابع . أذكر منهم من الأكليريوس القمص إبراهيم لوقا ، القس منسي يوحنا ، القمص مينا المتود (البابا كيرلس السادس فيما بعد) ، القمص ميخائيل إبراهيم .

اذكر أن مجلة الكرمة بدأت في العشرينات  
بتترجمة مجموعة آباء نيقية وفعلا ترجمت بعض  
الكتابات، ولكن المجلة أفلست وأغلقت بعد  
سنوات. وقد ترجم الأستاذ حافظ داود أكثر من  
عشرة كتب لأباء الكنيسة منهم خمسة كتب للبابا  
أنطونيوس الرسولي - ولكنه عانى الأمرين في  
نشرها وانتهى إلى نهر أغلبها في دور غير  
قطبية للنهر، كما ترجم تفسير أنجيل لوقا  
للقديس كيرلس الكبير. ولكن هذا السفر لم  
يرى النور إلى الآن .

النتيجة أن الجيل الماضي لم يرتوى من  
بنابيع الكنيسة الأمينة . ولكن خدمة الله  
تكمل دائماً بصفاتنا . وكلمة الله في كتابه  
المقدس التي تعلمها الأطفال في مدارس الأحد  
والشباب في المجتمعات لا يمكن أن ترجع اليه  
فارغة . بل غرست في جيل الأربعينات وجيل  
الخمسينات ايماناً وفيرة على الكنيسة ،  
جعلتهم يبحثون عن تراثها الشمرين الذي غطاه  
الزمان بأثربته الثقيلة . فهربوا إلى الأديرة  
يبحثون عن آقوال الآباء فيها . وفعلاً نظر  
بستان الرهبان باللغة العربية لأول مرة في  
التاريخ عام ١٩٥١ ، تبعه بسرعة نشر مخطوطات  
أخرى من آقوال الآباء الروحية . وسرت في  
نفس الوقت حركة ليتورجية صحت مسار النهضة  
 يجعلت الحياة الروحية مرتبطة بالحياة  
الكنسية - في قداستها وأسرارها وتساحتها ،  
وأعيادها ، التي أخذ الشباب في كل مكان  
يمارسها - ليس الممارسات المظهرية التي  
كانت في الكنيسة حتى في أحلك أيامها و التي  
نراها الآن - بل ممارسة روحية حقيقة تعتمد  
على فهم لاهوتى هي يغذيه الكتب اللاهوتية  
السليمة التي ظهرت خلال الخمسينات والستينيات  
كثيرون من هؤلاء الشبان اشتاقوا إلى التكريس  
فدخلوا الكهنوت أو سلكوا طريق الرهبنة ، كل  
حسب دعوته . ورأينا عمل الله ينمو ، ودقنا  
شماره تحن الذين رأينا في طفولتنا كيف  
كانت كلمة الله عزيزة نادرة . لقد امتلأت  
الكنائس بالنفوس المصلية ، بينما تحولت  
الصهاري فعلاً إلى جنات - حسب تعبير القديس  
يوحنا فم الذهب في وصفه للرهبنة المعمورية في  
القرن الرابع . ما كانت أحلى تلك الأيام حين  
كنا نزور الأديرة في الخمسينات والستينيات .  
كان عدد الرهبان لازال قليلاً ولكن كل منهم  
ذهب لغرض واحد هو خلام نفسه ، لم تكن هناك  
فكرة لدى أي منهم للعودة إلى العالم لخدمته .  
وكانوا بركة كبيرة للزوار القلائل الذين  
كانوا يقضون أياماً روحية بينهم تعدد على  
الأصابع ، ولكن ذكرها وتأشيرها كان يبيقيان  
في قلوبهم طوال العام .

دکتور / روڈلیف پینی \*

## صفحات من تاريخ الكنيسة الحديثة

نرجو بمحبتي الله أن تتبع هذه السلسلة  
في أعدادقادمة من الرسالة بموضوعين يمسان  
الحياة الروحية لكل قبطي لاسينا في المهر  
ويهمان كل من يدرس أو يكتب عن تاريخ الكنيسة  
في النصف الثاني من القرن العشرين .  
- ٢- الكنيسة في السبع - ١٩٨١ : ١٩٨٥ -  
- ٣- النهضة التي فقدناها .

موضوعات تعليمية تمس حياة كل مسيحي في الكنيسة . وعند وفاته عام ١٩٤٥ رأس البابا مكاريوس نفسه الشعائر المقدسة في جنازته ، وقام بتأبينه بنفسه وختم كلامه مخاطبًا العاضرين : ((كلكم أحببت اسكندر ، ومدحتم اسكندر ، وأكرمت اسكندر . ولكن هل يوجد واحد منكم تمثل باسكندر ؟ إن اسكندر قد تمثل بسيده ومعلمه )) .  
بحاجة جمعية الأصدقاء أنثى جمعيات أخرى تخدم كل في ميدانها - بعضها ضفت خدمتها أو اندشت الآن .. أذكر جمعية السيدات للتربية الطفوله التي انشأت عام ١٩٤٠ وكان لها عام ١٩٥٢ مدرسة أولية متناثرة في مدن وقري الوجه البحري والصعيد . لم يبق منها سوى مدرسة واحدة الان .  
كما أذكر أيها جمعيات التوفيق والإيمان والمحبة والسلام .

ومن الجدير بالذكر أن رواد النهضة الذين بذلوا آخر قطرة من دمائهم في النصف الأول من هذا القرن لم يأخذوا من الخدمة سوى العرق والدموع . عاشوا فقراءً وماتوا فقراءً . والذين كان لهم مورد مالى آخر - مثل أسكندر هنا وعياد عياد - تكرسوا للخدمة دون أن يتلقاها قرضاً واحداً منها .. لم يصل أحد منهم إلى منصب فى الكنيسة (إذا ما استثنينا البابا كيرلس السادس) ولكنهم كانوا العمد التى ثبتت الرب عليها بيته فى العجل الماضى . وأصبح من تلاميذه ومن أبنائهم الروحيين عدد كبير من أحبصار وكهنة الكنيسة الآن .

وتجدر بالذكر أيفا أن نهفة الكنيسة في منتصف هذا القرن لم تكن فوق مستوى النقد، ولم تتكامل بين عشية وضحاها، بل كان لها عيوبها. ومرجع ذلك هو أن جيل النهفة نشأ مقطوع الصلة بماضي الكنيسة العريق وهي مفككة عانت منها كنائس أرثوذكسية غيرنا مثل كنائس اليونان وروسيا. ونتج عن ذلك أن منابع النهفة لم تكن أرثوذكسية أصلية - بل كانت مأخوذة إلى حد ما من العالم المعاصر - من كنائس أخرى كاثوليكية أو بروتستانتية. ولم تكن هرورات الكتاب المقدس التي ترجمت إلى العربية هي تفاسير الآباء، بل تفاسير متى هنري، وفـ.بـ. ماير، ولم يترجم إلا القليل من مؤلفات الآباء اللاهوتية في حين أنأغلب كتب العقائد التي صدرت في ذلك العين لم تنفي أنها أخذت عن مصادر كاثوليكية أو من كنائس أرثوذكسية أخرى (هي أيفا أخذت عن الكاثوليك) لهذا لم يكن لاهوتها هو تعليم الآباء السليم، بل هو اللاهوت المدرسي الكاثوليكي الذي ظهر في العمور الوسطى. من هذه المؤلفات الكتب التي تتلمذنا عليها جميعاً، أمثال علم اللاهوت للقمح ميخائيل مينا، الآلات النفيضة للقمر بيوحنا سلامة، أسرار الكنيسة السبعة للأستاذ حبيب حبيب.

وابنى لا أهاول أن أنسب تقصيراً إلى هؤلاء  
العاملة الذين نقف اليوم على أكتافهم - على  
العنك لقد سلّكوا السبيل الوحيد الممكح لهم،  
لا سيما وقد كان عليهم مهمة مواجهة الارساليات  
البروتستانتية التي نفطرت في معاهدة لغطف  
أبناؤ الكنيسة . وقد نجعوا فعلاً في هذا  
السبيل . ثم أن عملية ترجمة أقوال الآباء  
التي بدأوها فعلاً كانت محاطة بصعاب جمة .

# أخبار

## مجلة مدارس الأحد

### تدعو إلى تعديل صلوات أسبوع الآلام

هذه الأخطاء في مجمع الفاتيكان الثاني ( ١٩٦٢ - ١٩٦٥ ) الذي أدخل تعديلات كثيرة على الليتورجيا فإن المجمع الذي لم يأتي إلا بعد عشرات السنين من البحث العميق ، وضع الأسس الازمة للتغيير تاركا للاهوتيين خلال العشرين سنة الماضية مهمة إكمال العمل والبناء . ومع هذا فلم تسلم هذه التغييرات من أخطاء . اذا كان هذا حال الكاثوليك رغم الامكانيات الهائلة لديهم - فكيف نستطيع نحن دون دراسة ، ودون بحث لاهوتى سليم يقوم به المتخصصون ، أن ندخل تعديلات وتغييرات فى الليتورجيا معتمدين فقط على آراء الناس وعلى مقالات سطحية فى المجلات العامة ؟

ال الحاجة ماسة وعاجلة للتغيير ، هذا ما لاشك فيه . والسكوت عليه سيكون ثمنه ضياع الأجيال الجديدة وتركهم للكنيسة . ولكن كيف يحدث هذا التغيير ونحن لانرى كتابا واحدا يدرس ليتورجية الكنيسة الخاصة بالافخارستيا أو الأسرار أو أسبوع الآم أو غيره من المواسم . كما لانرى أستاذ واحدا متخصصا فيها . بل ان علم الليتورجيا نفسه ليس من المواد التي تدرس في الاكليريكيه .

انها أزمة العلم في الكنيسة .

### الانسيكلوبيديا القبطية على وشك المدورة

علمت الرسالة أن دائرة المعارف القبطية سوف تصدر في نهاية هذا العام . وتقوم بنشرها دار ماكميلان للنشر . ويرجع الفضل الرئيس لهذا العمل الجبار الذي كان حلم جميع الأقباط ، إلى البر احمد الأستاذ الدكتور عزيز سوريان عطيه الذي كرس السنوات العشر الأخيرة من حياته لهذا الهدف واستطاع بفضل مكانته في الدوائر العلمية أن يجذب له علماء الكويتولوجيا من أنحاء العالم . وقد بلغ عدد الذين اشتراكوا في الكتابة أكثر من ١٥٠ من العلماء والباحثين من ٢٢ دولة .

### الرسالة

- صوت الشعب القبطي المارخ من أجل الكنيسة وتقليدهما .
- هدف الرسالة الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والمهجر .
- نرجب بأى مقالات أو أخبار بشرط توقيعها من أصحابها .

دعت مجلة مدارس الأحد في سلسلة من المقالات إلى ادخال تعديلات على طقوس وصلوات أسبوع الآم بهدف تعميق هذه الصلوات وجعلها أكثر فائدة للشعب بما يتفق مع حاجة العصر ، ومع لغة العصر ومن بين هذه التغييرات إعادة صياغة الطلبات ، ووضع طروحات جديدة تحتوى على تفسير أعمق لقراءات البصخة ، واختصار القراءات القبطية للأناجيل ، وتلاوة طيبة الصباح والمساء مرة واحدة عوضا عن تكرارها في نهاية كل ساعة . واستندت المجلة في دعوتها إلى التغيير إلى أن الروح القدس لا يزال يقود الكنيسة اليوم والى الأبد ، وهو قادر على ارشاد آباء الكنيسة إلى ما يلائم احتياجات أبنائهم اليوم .

### تعليق الرسالة

يقدر ما نرى أهمية التعديلات في ليتورجية الكنيسة على نمط ما ندعو إليه الزميلة الكبيرة التي قامت منذ صدورها بدور قيادي في النهضة وبقدر ما نرى الحاجة الملحة إلى ذلك لاسيما بالنسبة للأجيال الجديدة في المهاجر التي فقدت بالفعل ملتها بالكنيسة إلى درجة أن قداستها الروحانية ، وألحانها الملائكية ، وأصواتها وأعيادها قد أصبحت أشياء غريبة عن الأطفال والشباب ، بل وعن الكبار أيضا . الا أنه رغم ذلك نحن نعترض بشدة علىأخذ هذا الموضوع الخطير بمثل هذه السهولة من محاولة جمع الآراء لطرحها أمام لجنة الطقوس الكنسية بالمجمع المقدس لاتخاذ قرار بشأنها .

اننا نحتاج قبل كل شئ إلى دراسات خاصة بالليتورجيا ، دراسات تاريخية ولاهوتية . فالكنيسة القبطية - بشهادة العلماء من أنحاء العالم - تحافظ على ليتورجيات من القرن الأولى ، وصلواتها تميز بالعمق الروحي واللاهوتي معا . نحن لاننكر أن هناك صلوات وطقوس دخلت إليها بمرور الزمن - من كنائس أخرى مثل السريان واليونان وغيرهم - ولا ننكر وجود مدائج وتراث عربية موضوعة خلال القرن الماضي فقط . ولكن من الذي يعرف القديم من الجديد ؟ من الذي يستطيع أن يميز بين الترتيبات اللاهوتية الأصيلة من الأشياء الدخيلة التي لاتتفق مع أرثوذكسيّة الكنيسة ، وتعارض آرائها مع الكتاب المقدس ؟

نذكر على سبيل المثال ما أشارت إليه مجلة الكرازة مؤخرا ( ١٠ فبراير ١٩٨٩ ) من وجود أخطاء لاهوتية في ميمبر العبد المملوك الذي يقرأ في الكنائس يوم الجمعة العظيمة . يجب أن نعتبر من الكنائس الأخرى ، كنائس عديدة على مر التاريخ حاولت أن تغير من صلواتها وانتهت إلى حذف الصلوات الرئيسية التقليدية ، وابقاء الصلوات الجديدة والتي لا محل لها في الليتورجيا . ولكن تتدارك الكنيسة الكاثوليكية

# أَخْبَارٌ ..

## شهيد جديد في أسيوط

كانت هدية المسلمين لأقباط أسيوط في عيد القيامة الماضى هي الاعتداء الوحشى على طالبين من جامعة أسيوط . اذ قام نحو ١٥ فرداً من أعضاء المنظمات الإرهابية صباح يوم العيد بالهجوم على منزل ايليا العجار ولم يكن فيه سوى رامز ايليا وأخوه سامح ، فضربوهما بالجنازير والعنى إلى أن فقداوعي . وقد نقلوا بعدهما إلى مستشفى المبرة واستمر رامز فى حالة غيبوبة إلى أن توفي بعد خمسة أيام . أما سامح فقد احتاج إلى نحو ٧٠ غرزة لعلاج الجروح التي أصابته .

والطالب الشهيد يبلغ من العمر ٢٠ سنة وهو بكلية التجارة بأسيوط .

وحتى تقوم السلطات بتلقيح العائلة من أسيوط وهو أثر الحادث بنقل قريب مأمور قسم ثانى بأسيوط .

أما أقباط أسيوط فأصبحوا يعيشون فى حالة رعب .



Read in the New Issue

A Catholic Theologian Visits the Coptic Church

Differences Between Orthodox and Catholic Churches

Christian Feasts

News

Bible Quiz

يصل مجاناً لمن يطلبها من "الرسالة"

## سلطان الأسقف

أشناء زيارة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد لكنيسة ديترويت فى يونيو الماضى عندما كان مكلفاً من قداسة البابا بزيارة رعوية للولايات المتحدة . التقى به المهندس منصور سيدهم محرر مجلة السلام واستأذنه عما إذا كان من الممكن أن يقوم بحديث صحفي معه لنشره فى المجلة . فأجاب نيافة الأسقف بأن قداسة البابا لم يعطيه الحل فى اجراء أي حوار مع الصحافة .

وقد قام المحرر فى اليوم التالى بارسال صورة من الأسئلة التى رفض الأسقف الإجابة عليها مع تقرير بما حدث منه إلى قداسة البابا بواسطة الفاكس .

وكانت الأسئلة تدور حول دور الكنيسة فى المجتمع المعاصر ، وفي تربية النشء فى المهجر . كما كان هناك أسئلة عن العمل المسكونى وعن بعض الأوضاع فى كنيسة مار مرقس بديترويت ، وسؤال عن موقف كهنة المهجر فى فترة عزل البابا .

### تعليق الرسالة

من حق أي مسؤول أن يرفض إعطاء حديث صحفي ، ومن حقه ألا يبدي أسباباً لهذا الرفض . ولكن اعتذار الأسقف بأنه ليس لديه حل من قداسة البابا ، يصور قداسته بصورة الدكتور الذى يحدد كل صغيرة وكبيرة وكل خطوة للأسقف الذى ينتدب لرعاية بلاد المهجر ، كما أن ذلك يجعل تلك الرعاية مستحيلة . هذه اهانة للبابا لا تستطيع أن تقبلها . ومن ناحية أخرى هى امتهان لسر الكهنوت ذاته ، فالأسقف هو أعلى رتبة كنسية ؟ فإذا كان البابا قد انتدب أسقفاً لزيارة رعوية ، فهو لم يرسل علمانياً ، أو شمساً أو قسيساً ، بل إنساناً له أهميته فى الكنيسة وسلطته التى تسلمها بوضع اليد . هو مصدر التعليم فيها يعلنه على المنبر ومن خارج المنبر . لقد علمنا أن نيافة الأسقف زار ديترويت وسط الأسبوع ولم يحضر إلى الكنيسة فى وجوده سوى عدد محدود جداً من الشعب . فهل يحتاج الأسقف إلى إذن من البابا لنشر حديث صحفى يصل إلى الجميع ليبلغ رسالة البابا لهم ، ويرد على الأسئلة التى حيرت الناس ؟؟

Society of Coptic Church Studies  
P.O. Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816

Return Postage Guaranteed

Non Profit Org.

U.S. Postage

PAID

Lebanon, Pa. 17042

Permit No. 58

# الْأَنْوَافُ

سبتمبر ١٩٨٩

## السنة الثامنة العدد السابع

# شعب المهاجر

# في انتظار قداسة البابا

لوحدة في كنائس المهجـر .

كل كنيسة قبطية هنا عبارة عن جزيرة مستقلة ، لا يوجد بينها أى وحدة أو ارتباط وكل منها تعمل منفردة في ميادين الخدمة المعقدة ، ولكل منها مجلتها أو نشرتها أو برامجها في مدارس الأحد - ان كان لها مدارس أحد أو برامج - واسلوبها في الخدمة وقد ساعد الفراغ الموجود في الاشراف على هذه الكنائس - لاسيما في فترة نفي البابا في الدير - على خلق قوة جديدة هي قوة الكهنة الذين أصبح لهم سيطرة تامة اغتربت في أحيان كثيرة سلطة البابا نفسه ، كما تعنت على حقوق الشعب . وأصبح الكاهن في أغلب الكنائس هو الحاكم بأمره ، ورأيه هو الرأي الوحيد الذي ينفذ في كافة التواهي الروحية والأدارية والهندسية والمالية . فهو يعزل ويعين أعضاء مجالس الأدارة ، أو يحل المجالس كلها وفق هواه ، ويتصرف في أموال الكنيسة بلا حساب أو رقيب ، ويطرد الخدام المؤهليين في مدارس الأحد بينما يضع عوضا عنهم من يشق في اخلاصه له شخصا ، أو من يزيد أن يرد له جميلا - بصرف النظر عن ملاحته للخدمة . وكان يجب أن يؤدي هذا الواقع في النهاية إلى أحد شقيقين لاريب أن قداسة البابا سيلمسهما بنفسه في الكنائس التي يزورها :

اما وجود فجوة خطيرة بين الكاهن والشعب  
مكانت الكنايس الى ميدان قتال . او تحول  
الكافر الى الله يتبعده له الجميع (١)، نكتفي  
بالإشارة الى ماحدث ، وملايير الال يحدث في كنيسة  
مارمرقس بشيكاغو - وهي الكاتدرائية التي  
اكتمل بناؤها وتعتبر اكبر بناء قبطي في  
الولايات المتحدة . ولست أظن أنها في جدول  
سيارات قدasse البابا لكي يقوم بتدشينها بعد  
أن أصبحت بلا كاهن وبلا شعب .

ازاء انعدام الوحدة في كنائس المهجّر، وسيطرة  
نهضة، وازاء الجهود المبذولة والموزعة  
التي تقصّر عن علاج المشاكل فيها طالب  
الكثيرون برسامة أساقة لكنائس المهجّر (٢) .

عندما جلس قداسة البابا شنودة الثالث على الكرسي المرقسى منذ ثمانية عشر عاماً، كان لنا كنديستان فقط في الولايات المتحدة، أما الآن فلنا أكثر من أربعين كنيسة فيها، ونفس الكلام يقال على كنائسنا في أوروبا وكندا واستراليا التي ينتظر مئات الآلاف من معموبها في شوق ولهمة ، ويعدون الأيام على موعد وصول آب الأباء وراعي الرعاة الذى اكتسب مكانته في القلوب بسبب خدماته الواسعة في شتى الميادين ، ويتُشيره الشخص فى كل من قابله ، وبأشيائه عملياً أنه الراعى المالح الذى سدل نفسه عن الخراف .

الذى يبدل سخنه من اسرار  
وتحولت كل كنيسة هنا الى خلية نحل ،  
حيث تجرى الترتيبات والاستعدادات لكي تبدو  
ـ ولو من ناحية المظهر ـ فى أبهى صورة عندما  
يحرر اليها قداسة البابا . فيها هي  
الكاتدرائيات الجديدة تسرع فى اكمال  
مبانيها ، والتى أكملت مبانيها منها بدأ  
بسعة فى جمع التبرعات من أجل أعمال التطهير  
والبياض ، والحجاب « والإيقونات » والمذاimes  
الرخاميكية . بينما بدأ الاعداد لحفلات ،  
التكريم على نطاق واسع ولامدار الكتب  
الخاصة بهذه المناسبة التاريخية .

وأنى أعتقد أن هذه الاستعدادات سوف تتتكلف ملايين الدولارات فى الولايات المتحدة وحدها . وسيدفعها الشعب بسخاء تعبيرا عن حبه الشديد لراعيه من ناحية ، وعن توقعاته الكبيرة من هذه الزيارة الرعوية من ناحية أخرى . فحتى الأجيال الجديدة من الأطفال والشباب يرون في هذه الزيارة فرصة العمر لرؤيا البابا الذى لا يعرفونه الا من صوره فى الكنائس والمجلات والكتب ، ومن أحاديث الكبار عنه . أما الكبار فينتظرون من زيارة البابا الخلام من المشاكل الكثيرة التى أخذت تتراءكم وتختهر فى جسم الكنيسة هتا ، والذى ذكرناها بالتفصيل فى كل عدد من أعداد الرسالة خلال السنوات التسعة الماضية . ونكتفى بالإشارة هنا الى ما هو عام منها ويحتاج الى حلول جذرية عاجلة .

## التعليم :

الكنيسة (٨) قبل أن ينتهي من المرحلية الشائنية . وذلك لعدم وجود خدام أو برامج للشباب . وفي تجاهل الشبان في أغلب الخدمات الكنسية التي قلما تؤدي باللغة الانجليزية ، وهذه المشكلة عامة لا أنها لا تظهر بوضوح في الكنائس الكبيرة حيث يحضر إليها باستمرار عدد كبير من الشباب الجدد الذين يأتون من مصر للدراسة أو الهجرة أو حيث يربط بعض الشباب فيها بالكنيسة اشتراكهم كشمامسة (صرف النظر عن حياتهم أو تعلقهم بالكنيسة) أو لسبع علاقات اجتماعية بغيرهم من الشباب أو الشابات .

هذا وتعانى الأسر القبطية وحدها في صمت من مشاكل المراهقين والشباب الذين يقفون في المدمرات، أو في العلاقات الجنسية المنحرفة، أو في مشاكل الزواج والطلاق الكثيرة (٩) دون أي توجيه من الكنيسة .

أذكر أنني ذهبت هذا الأسبوع إلى أحدى مدن الساحل الشرقي ، وشاءت إرادة الله - دون أي تدبير سابق - أن التقى بمجموعة من الشباب والشابات ينتمون إلى أكثر من كنيسة قبطية في هذه المدينة الكبيرة ، وقد ذكرروا لي أنهم لا يستفيدون شيئاً من مدارس الأحد التي لا يسمعون فيها سوى القصص والمواضيع المكررة، كما لا يجدون فيها من يجيبهم على أسئلتهم أو يبحث المشاكل التي تواجههم (١٠) . وقد بدأ بالفعل هؤلاء الشباب في حل مشاكلهم بآيديهم وذلك باجتماع أسبوعي ليدرسوا الكتاب المقدس بأنفسهم . ولست أعلم مصدر هذا الاجتماع أو مصدر هؤلاء الشبان الذين يسيرون بلا توجيه أو رعاية . ولعلهم في قداسة البابا يذكروننا بذلك الرجل المكذوب الذي ظهر لبولس في رؤيا بالليل قائلاً (( اعبر اليها وأعن )) .

إذا كانت هناك مشكلة تحتاج إلى حل عاجل فهي مشكلة الشباب فقد فاع بالفعل عشرات الآلاف من شباب المهجر، وأطفال اليوم الذين يملأون الكنائس يمثلون الشباب القبطي المنحرف في الغد . والذي يزرعه الإنسان آيات يحمد .

ازمات خطيرة تواجه الكنيسة في المهجر . ترى هل يلتقي الشعب والأكليروس حول البابا عندما يحضر حتى يقود الكنيسة بقوة الله للخروج من هذه الأزمات؟ أم تراهم يسيرون وقوته الشمين في متابعتها فرعية وفي احتفالات ومقابلات حتى تعبر الرحلة بسلام .

ويبقى أن نقول على كنيسة المهجر السلام !

دكتور : روالف بني .

ملاحظات :

(١) عبادة الكهنة وماذا جنت الكنيسة ؟

(الرسالة - السنة السابعة - العدد العاشر .  
نوفمبر ١٩٨٨ )

(٢) هل من أساسية للمهجر ؟

(الرسالة - السنة السادسة : العدد الثامن .  
أغسطس ١٩٨٧ )

لا من حل لمشاكل الكنيسة في المهجر .

(الرسالة - السنة الثامنة - العدد الثاني .  
فبراير ١٩٨٩ / ١٩٨٩ )

وضع التعليم في كنائس المهجر الذي تحدثنا عنه كثيراً وطالبنا بالفعل بخطوات عملية لعلاجه (٣) ، وهو بالفعل وضع (( أعمى يقود أعمى )) والوضع ينتقل من سى إلى أسوأ . وقد قامت الرسالة في أغسطس ١٩٨٥ بنشر البيان الذى قدمه عدد من أعضاء الجمعيات القيادات الكنسية بالمهجر لقداسة البابا مطالباً بعمل دراسات لكهنة المهجر، وبتكوين لجنة عليا للتربيه الكنسية (٤) . وقد استجاب قداسة البابا بالفعل وكون عدداً من لجان الخدمة والتعليم من كهنة المهجر عندمما التقى بهم في يناير ١٩٨٦ (٥) إلا أن هذه اللجان ظلت حبراً على ورق ، ولم تسفر عن أي عمل ويرجع ذلك لهذه الأسباب :

(١) عدم وجود الوحدة والتعاون بين الكهنة .

(٢) يبدو أن كنائس المهجر لاهم لها إلا بناء الكاتدرائيات الشاهقة (٦) بينما يخلون بالقليل من أجل بناء النفوس :

(٣) أغلب الكهنة الذين وظفوا في هذه اللجان مشغولون في خدمات أخرى . والبعض منهم ليست له موهبة التعليم أبداً ، ولا موضع للتعليم في برنامجه .

(٤) لا يوجد علماني واحد في هذه اللجان وهو وضع غريب على الكنيسة القبطية التي كان أغلب علماء مدرسة الإسكندرية فيها من العلمانيين ، والتي كان الأستاذ حبيب جرجس وزملاؤه من رواد مدارس الأحد . ومن بينهم قداسته البابا نفسه . من العلمانيين .

العلمانيون .

الا أن دور العلمانيين في الكنيسة ليس قاصراً على مجال التعليم . بل هو دور رئيسي في كافة الأنشطة الكنسية . والكنيسة هي شعب الله كله وليس الأكليروس فقط كما يعلم البعض في هذه الأيام (٧) ويطبقون العلم على العمل حتى أصبح دور العلمانيين في كنائس المهجر سليماً للغاية . فمجالس الكنائس تحولت إلى صور شكالية . ولا يوجد في كنائس متخصصون في الخدمة الاجتماعية أو في أمور الأسرة أو الشباب . مما أفقر الخدمة فيها وجعلها مركرة في يد الأب الكاهن ، الذي يقصر وقته عن تأديتها جميماً ، وعن المداومة على الاسترادة من العلوم اللاهوتية ، فأصبح تعليماته عبارة عن العطاء المتكررة . وساعات الأحوال الشخصية وصارت تهدد بكارثة في أغلب الكنائس الكبيرة .

كل هذا يحدث رغم وجود طاقات روحية ، وعقليات وموهاب جبارة بين الشعب . ولكنهم استبعدوا بطريقة أو بأخرى من أي خدمة في الكنيسة . فانتصرفوا إلى العمل في الجامعات الأجنبية . وقد نجح بعضهم في إنشاء عدد قليل من الجمعيات القبطية التي تقوم بخدمات جليلة لاسيما في مجال نشر التراث القبطي .

الا أن عملهم يلقى استجابة من الأجيال أكثر من الأقباط كما يلقى محاربة من بعض الأكليروس

الشباب .

أغلب الشباب القبطي في المهجر يترك

- (٧) مفهوم الكنيسة لدى الكهنة الحكوميين .  
من ١٩٠١٢ من كتاب الأوضاع الكنسية  
العاشر على حفظ تقليد الكنيسة : الجزء  
الثالث (فبراير ١٩٨٤)  
(٨) أين شباب الكنيسة ؟
- (الرسالة . السنة الخامسة: العدد الثالث  
مارس ١٩٨٦)  
النشئ القبطي الفاسد في المهجر .
- الرسالة . السنة السادسة: العدد الثالث  
مارس ١٩٨٧)  
حول مشكلة شباب الكنيسة في المهجر .
- الرسالة . السنة السابعة: العدد الثامن  
أغسطس ١٩٨٧)  
لماذا يترك الشباب الكنيسة؟ (الرسالة .
- السنة السادسة: العدد العاشر . أكتوبر ١٩٨٧)  
(٩) مشاكل الزواج في المهجر . (الرسالة :  
السنة الثامنة: العدد الثالث . مارس ١٩٨٩  
(١٠) مدارس الأحد بين الحقيقة والخيال :  
الرسالة . السنة السابعة: العدد السابع .  
أغسطس ١٩٨٨ .

- ويلاحظ القارئ أن هذين المقالتين الرئيسيتين  
في الرسالة كتبها بالقلم القراء - وليس  
أسرة التحرير - فموضع آساقفة المهجر  
موضوع حيوى بالنسبة للشعب حتى قبل أن  
تحاول الرسالة أو يحاول غيرها بحثه من  
ناحية التقليد الكنيسي .  
(٣) أزمة العلم في الكنيسة .
- (الرسالة . السنة السادسة: العدد الثاني .  
فبراير ١٩٨٧ )  
(٤) بيان من الشعب القبطي بالهجر .
- (الرسالة . السنة الرابعة: العدد الثامن .  
أغسطس ١٩٨٥ )
- (٥) نشرت الرسالة صورة من خطاب البابا  
بتوكين هذه اللجان في يناير ١٩٨٧ في  
السنة السادسة - العدد الأول ) كما نشرت  
أسماء الكهنة فيها في ديسمبر ١٩٨٨ . في  
(السنة السابعة - العدد ١١) هذا وكانت  
الرسالة قد أجلت نشر قواررات البابا  
وأسماء الكهنة لتعطي الجميع الفرصة  
لإعلانها للناس أو تنفيذها .  
(٦) شيطان البناء .
- (الرسالة . السنة السابعة: العدد الأول .  
يناير ١٩٨٨ )

## الأب بطرس الأثيوبي

الكاهن الوحيد في أمريكا الذي لا يحمل أي تأمين صحي أو أي نوع آخر من التأمين ، لا يملك عربة ، ليس له تليفون خاص . بل وليس له مسكن حيث يقيم في واسطنطون في دير كاثوليكي يتبع الفرنسيسكان . ويتحمل هذا الدير الفقير تكاليف إقامته وطعامه - دون أن يتضاعف منه سنتا واحدا وقد وصل الفقر بالأب بطرس إلى درجة أنه حين انكسر الصليب الذي يحمله في كل خدماته ، لم يكن في جيده تكاليف اصلاحه .

لقد أسس هذا الراعي الصالح أكثر من كنيسة ورسم عليها كهنة آخرون أما هو فقد فضل أن يكون بين أهله وبين جنسه إذ قال لقد اتسعت البابا أنه يستطيع أن يرسم مائة كاهن قبطي ، ولكنه لن يجد أثيوبيا واحدا ليرسمه لرعاياه الأثيوبيين .

هناك اقتواجان محدد إن تستطيع الكنيسة القبطية أن توفي للأب بطرس بعض الدين الذي عليها له :  
(١) الكنيسة القبطية في واسطنطون تحتاج إلى أكثر من كاهن وأغلب الكنائس التي في جهوما يخدمها الآن كاهنان في كل كنيسة . هل من الممكن أن ينتدب الأب بطرس ليشترك في خدمة كنيسة واسطنطون وبهذا يكون في المكان الذي يستطيع أن يستمر فيه في خدمة شعبه من أريتيري وأثيوبيا ؟

(٢) هناك أكليريكيه جاري إنشائها في نيوجرس ، وسمتنا أن بعض الكهنة الذين يبعدون عنها أضعاف بعد واسطنطون سيقومون وبنالتدرس فيها . هل من الممكن أن يقوموا بذلك بطرس بالتدرس في مجال تخصصه الذي لا أظن أن أحدا من المصريين يباريه فيه ، ولا في استخدامه للغة الإنجليزية وهي لغة التدرس بهذه الكلية على ما سمعنا ؟

من بين كهنة المهجر الذين يخدمون في صحت وانكار ذات لم أرى أكثر من الأب بطرس الأثيوبي في تفانيه وفي محبته لكل فرد في الكنائس العديدة التي خدم فيها .

وقد حضر هذا الأب إلى الولايات المتحدة منذ أوائل السبعينيات بعد أن حصل على بكالوريوس الأكليريكيه . كما حصل أيضا على ماجستير من جامعة برمنغهام ومن الجامعة العبرية بأورشليم وقد تخصص في دراسة العهد القديم . ويتحدث بطلاقة اللغات الأثيوبيه ( الجيزية والأمهرية ) والعربية والإنجليزية والعبرية والإيطالية .

ومنذ حضوره خدم في أغلب كنائس أمريكا لا سيما كنائس الساحل الشرقي إذ كان يحل محل كهنته في غيابهم . وخدم مدة طويلة في كنيسة العذراء بلانكستر . واشترك في تأسيس كنيسة العذراء بشيكاغو وظل في رعايتها إلى أن رسم لها كاهن ثابت .

أما الخدمة الرئيسية لهذا الكاهن والتي لا يعرفها سوى القليلين - فهي خدمته بين الأثيوبيين وبين الأريتيريين - وهو نفسه من أصل أريتيري وأغلب من يخدمهم من اللاجئين الذين لا يملكون شيئا بل هم أحوج إلى من يساعدهم ماديا . ومن ثم فإن هذا الأب لا يتقاضى شيئا من هذه الخدمة والمسؤولية الواسعة التي يقع عبئها عليه وحده -

لاسيما وأنه لاعلاقة له الآن بالكنيسة الأثيوبيه بعد أن قامت حكومة أثيوبيا الشيوعية بعزل البطريريك الأثيوبي وسجنه واحتلال آخر محله ، مما أدى إلى انقطاع علاقه الكنيسة القبطية نهائيا بكنيسة أثيوبيا وهذا موضوع طويل في حد ذاته - ولكن المهم هنا أن الأب بطرس لا يتبع أحدا سوى الكنيسة القبطية . فهل نوفي نحو نحن الأقباط بمسؤوليتنا نحو هذا الراعي المخلص الأمين ؟

هذا الكاهن الأمين يحيا حياة الكفاف . وهو

# أهليات

## زوجة مرتل تعتنق الإسلام

ذكرت جريدة ((المسلمون)) بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٨٩ تفاصيل مثيرة عن قصة اسلام زوجة مرتل كنيسة العذراء بالسويس، وحفلتها على فتوى من الأزهر بضم أولادها اليها، ثم زواجهما من مسلم.

وجريدة المسلمين التي نشرت هذا المقال المثير بالعبارات الجارحة ضد المسيحية والمجيئين تصدر في السعودية، كما تطبع في نفس الوقت في أمريكا وفي عدد من العواصم الأوروبية. والرسالة ليس لديها متعلق به على هذا الغير المحزن، والمقال المثير بعد أن كتبت في ينابير الماضي بالتفصيل عن مسؤولية مختلف أعماء الكنيسة بخصوص الاضطهاد الحالى في مقال : كيف تواجه الكنيسة الاضطهاد . كما أوضحت الخطوات العملية في هذا السبيل وليرجع اليها من يهمه هذا الموضوع.

## الوحدة بين الكنائس الأرثوذكسيّة أمر بعيد المنال

اجتمع الأساقفة واللاهوتيون من ١٣ كنيسة أرثوذكسيّة بين ٢٠ ، ٢٤ يونيو الماضي في دير الأنبا بيشوي . وقد كان هذا هو الاجتماع الثاني في سلسلة الحوار اللاهوتي الرسمي بين الكنائس الأرثوذكسيّة الخلقيودونية والاخلاقدونية التي انفصلت عن بعضها منذ القرن الخامس الميلادي بسبب الخلاف حول طبيعة السيد المسيح . وفي خطاب افتتاحي للمؤتمر كما في كلمة ختامية لقداسة البابا شنودة أبدى تعجبه من بطال المحادثات بين الكنائس الأرثوذكسيّة التي لا يفصلها عن بعضها سوى هذه النقطة الواحدة التي ثبت أنها خلاف لفظي .

وقد تم بالفعل الوصول إلى اتفاق بشأنها مع الكاثوليكي ، وكذلك بين الكنائس الأرثوذكسيّة المختلفة في الشرق الأوسط . وقد كان بطاركة هذه الكنائس قد التقوا ووصلوا إلى صيغة ايمان مشتركة بينهم في العام الماضي . ويبدو أنهما أحسوا ب حاجتهم إلى الوقوف معاً إزاء الضغط الإسلامي الذي أدى إلى تناقص تعداد الأعضاء في هذه الكنائس عاماً بعد عام بسبب ترك المسيحيّة أو الهجرة .

هذا وقد وصل المؤتمر إلى بيان مشترك وتقرر أن يكون الاجتماع التالي في جنيف ( سويسرا ) في سبتمبر ١٩٩٠ .

### الرسالة

- موت الشعب القبطي العارخ من أجل الكنيسة وتقليلها .
- هدف الرسالة الومول إلى جميع الأقباط في مصر والمهر .

# بريد المتراء

## كلمة ترحيب بقداسة البابا

لاتلتفت - يا قداسة البابا المعظم - الى حقارتى اذ أنا برغوث يسعى الى زواله . ولكن الى صوت الروح المحيى اضع .

آفة هذا الزمان الكبرى هي حرية ولدتها الذات وجدها الأكبر هو ابليس اللعين .. الحرية التي أودت بكل القيم المسيحية وقضت على الكثيرين من أولاد الله ، فسعوا في اشرها معموبين الأعين غير واعين لقول الكتاب العظيم " به نحيا ، ونتحرك ، وننجد " ( أع ١٧ : ٢٨ ) .  
حضر الخادم يحمل معه انجيله ، فسرعان ما اصطدم بتيار جارف قذف به وبانجيله في خضم مطالبيه .. فتش عن ذاته كمواطن أرضي ، يجري وراء لقمة عيش رغدة هنية ، فالتزم بزجاج غير شرعى حصل به على ما يسمونه " اقامة دائمة " ونسى المسكين أنه بذلك قد فقد أمه الغالية عروس المسيح - الكنيسة ، وبهذا حرم من الشركة المقدسة فباع نفسه للشيطان حتى أضحي كالابن الفال ينبعش فى لحمه مخدر ينسنه واقعه الآليم لكن هيهات ، فأين بين أحضان الدين من نعيم ؟ تلك صورة من مئات - بل آلاف - من باعوا إيمانهم وعقيدتهم بشمن بخس ، فذاع اسمهم في مجتمع الفلال ، وذابوا في بالوعة اليأس ..  
أما الكنيسة فقد تغافلت عن التائبين ، وراحت تبني لها بيوتا من طين ، فشغلت بين العالمين وأضحي الطقس عاريًا بعد أن خلع جوهر الدين - الایمان القويم - فلا عجب اذ طقس بلا عقيدة هو تقليد بلا روح .. وبات الكل في شوق وحنين لكلمة الروح التي تحى كل دميم .

تشريفكم - يا أبى وسيدي خليفة الكاروز العظيم - قد جاء في أوانه لاعادة التنظيم فالكتاب ينادينا أن تكون مدققين لربح النفوس في يقين وليس لمجرد مظهر مشين .. فالله لا يشمخ عليه " (غل ٦ : ٧) وكلنا إليه عائدون لنقف أمامه يوم الدين نقدم حسابا عن وكالة هؤلاء المساكين . فما عسانا يا ترى سنقول ؟ أشغلنا في البناء عن الهاكلين ؟

الرب يرافق قداستكم ويتقدّمكم لرد العالمين ويعيد لعروسه مجدها المبين . ويرفع علامته الصليب للفوز بما أوصانا من أكاليل معدّة للفائزين .

دمتم في رعاية أولادكم ثابتين غير عاشرين والرب وحده حافظكم ، وشفاعة أم النور تساندكم وملوات الكاروز تعدهم ، وطلبات الشهداء والقديسين عنكم تؤازركم محفوظين في كل طرقكم لنذر كلمة الحق في وحدة القلب والروح ..  
وللهنا المجد الدائم في كنيسته المقدسة .. من الآن والى أبد الآباد آمين .

صحي محروس  
جيري سيتي - نيوجيرس

# الرسالة

السنة الثامنة العدد الثامن أكتوبر ١٩٨٩

صفحات من تاريخ الكنيسة الحديث - ٢

## الكنيسة في السبى: ١٩٨٥ - ١٩٨١

(( على أنهار سابل هناك جلسا . بكياناً أيفا  
عندما تذكرنا صهيون )) ( مز ١٣٧ : ١ )

ومنذ جاء الرئيس السادات إلى الحكم  
كثُرت اعتداءات المتطرفين على المسيحيين ،  
وأخذت تتضاعف حدتها عاماً بعد عام في جميع  
المحافظات - على الأرواح والكنائس - أو على  
الطلبة في الجامعات . وكانت جميع الشكاوى  
إلى المسؤولين تذهب أدراج الرياح مما حدى  
بالمجمع المقدس إلى الاجتماع في ٢٦ مارس ١٩٨٩  
وقرر الغاء الاحتفالات الرسمية بعيد القيمة  
واعتكاف الأسفاق في الأديرة . كانت هذه هي  
وسيلة الكنيسة السلمية لتوسيع رسالتها  
الحكام عندما تفشل الاتصالات المباشرة . وقد  
حدثت من قبل عام ١٩٥٢ أيام الملك فاروق ،  
وعام ١٩٥٦ أيام جمال عبد الناصر . ومع هذا  
فقد وجد أنور السادات في هذا العمل فرصة  
للتخليص من الآنب شنودة ليس فقط لأنه كان  
أقوى صوت في مصر يطالب بمساواة الأقباط  
بغيرهم ورفع الظلم عنهم ، ولكن أيفا بسبب  
نشاطه الكنسي والتعليمي الملحوظ .

بدأ السادات بمهاجمة البابا علينا (دون  
أن يذكر اسمه) في خطاب طويل إلى مجلس الشعب  
يوم ١٤ مايو ١٩٨٠ ، اتهمه فيه باحداث الفتنة  
الطائفية ، وحمله مسؤولية ما يفعله المهاجرون  
من الأقباط خارج مصر ، وذكر في وفوج أنه  
لا يتورع عن عزل البابا .  
كان يجب أن يتحد الأقباط ويصيروا صنا  
واحداً وراء البابا سواه في خارج مصر أو  
داخلها بعد أن أوضح السادات نواياه . ولو  
أن هذا حدث لجنب الكنيسة وربما البلاد كلها  
المعنى الذي أصابتها في السنوات التالية ،  
ولكن الأقباط فعلوا أن يترکوا الكنيسة  
فريسة سهلة للمغابرات المصرية تخرب فيها  
كما تفاء وتوسيع الانقسامات فيها ، مما نذكره  
في ايجاج .

- شرع السادات في عمل اتصالات مع الجهات  
الكنسية المعادية للبابا . وأوضح لهم  
أنه لن يتعامل مع البابا بطريق مبادر  
فيما بعد .

- في نفس الوقت ازدادت الهوة بين المدارس  
المختلفة في الكنيسة اتساعاً . وانعدمت  
الثقة تماماً بين جميع الأطراف .

ومف أحد الكهنة الذين قبض عليهم  
بقرارات أنور السادات في سبتمبر ١٩٨١  
احساسه وهو يدخل من باب السجن بأنه كان  
ينال الجزاء الذي يستحقه ، وأن الكنيسة  
كلها هي التي سعت بقدميها واندفعت بعنف  
 نحو هوة الاضطهاد . لم يكن الاضطهاد بأمر من  
رئيس جمهورية مسلم ، بل هو ثمرة مازرعته  
الكنيسة خلال سنوات وسبعينات ، جاء أوانه  
بسماح من الله . من أجل محنته لكتسيته حتى  
يظهرها بنيران الاضطهاد وينقذها من هوة  
أعمق وفلاة أشهر . ان طريق الصليب هو دائمًا  
- وهو وحده - طريق الغلام . والرب يسوع قد  
تلسم كأس الألم من رب ( يو ١١:١٨ ) لا من  
بيلاطس ( يو ١١:١٩ ) ولا من اليهود ( لو ٥٢:٢ ) .

رأينا في المقال السابق الكنيسة في  
ذروة قوتها الروحية في الأربعينيات والخمسينيات  
هذه الصورة الجميلة بهمت وتفوّه . فترت  
محبة الله في القلوب ، ولم يعد لمدارس الأحد  
نقطاطها القديم ، وضعف مستوى التعليم فيها  
بعد أن أصبحت الخدمة فيها مركزاً مشرف في كل  
كنيسة ، وتسابق قوادها إلى الدخول في  
الكهنوت . ولم يعد هدف الرهبان خلاماً أنفسهم  
بقدر ما أصبح وسيلة لللومول إلى مناصب  
الأماراة في الكنيسة . وتحولت الخدمة من بذلك  
وتضحية وتسليم كامل حتى يتم عمل الله في  
الكنيسة ، إلى محاولة لاظهار الذات . ومن هنا  
تعددت المدارس في الكنيسة التي بدأت  
باختلافات في طرق الخدمة ، وفي الحوار  
اللاهوتي السليم لاسيما بعد أن بدأت ترجمة  
أقوال الأنبا ، وفي طرق مواجهة الاضطهاد  
الذي أخذ يشتد عاماً بعد عام ، وفي السبعينيات  
تحولت هذه المدارس إلى تحزبات في الكنيسة  
يحارب بعضها بعضاً . في نفس الوقت كثرت  
حالات الارتداد - ليس فقط بتأثير الفوضى  
الاقتصادى أو نتيجة للعنف مثل حوادث خطف  
الفتيات الأقباط ، بل أيفا لأسباب عاطفية أو  
اغراءات مادية لا دخل للعنف فيها .

في صمت، بل إنها تعلن ولائها وتأييدها، وأدرك الرئيس الأسلوب الذي يجب أن يستعمال به مع رجال الكنيسة وهو أن يستغل عدم مقدرتهم على مجابهة الموقف بشجاعة وصرامة وقوه (١) .

كان على القيادة الكنيسة مسؤولية أخرى هي تهدئة شعب المهاجر لاسيما في الولايات المتحدة خصوصاً لاقتراب موعد زيارة الرئيس المصري في شهر أغسطس. لهذا حضر إلى أمريكا في أوائل يونيو أسقفان هما الأنبا صموئيل والأنبا يوحن يحملان رسالة من قبل البابا يتحدث فيها عن هدوء الأحوال في مصر ويطلب من كهنة أمريكا ومن شعبهم حسن استقبال الرئيس.

وبقدر ما نجحت مهمة الأسقفين مع الفريق الأول فكانت تماماً بل وأحدثت رد فعل عنيف من الفريق الثاني رغم تهديد الأساقفة بحرمان لبعض أعضاء الهيئة القبطية. وبينما استقبل الأكليروس الرئيس المصري في المطار استقبالاً حاراً، واشترکوا معه في وليمة بالسفارة المصرية وفي حفل استقبال أعده فمدة نيويورك ونشروا اعلانين بالجريدة الأولى الأمريكية يحيون الرئيس المصري وينددون بالهيئة القبطية. ونفت الهيئة اعلاناً في جريدة، الواشنطن بوست يطالب السادات بالتدخل - كرئيس مسئول - لوقف أعمال الإرهابيين ضد الأقباط. كما تمكنت من عمل مظاهرة شعبية أمام البيت الأبيض في ٥ أغسطس أثناً زيارته للرئيس المصري.

عاد أنور السادات من أمريكا وقد فمن ولاة الأساقفة وكهنة المهاجر له. ففرغ في تنفيذ مخططه للقضاء على الكنيسة الذي كان يعده منذ خطاب مايو ١٩٨٠. وسارت الأمور بسرعة وفق مخططها المرسوم.

في أوائل أغسطس نصّح البابا بالسفر إلى دير الأنبا بيفوي. لم تكن نصيحة مجردة بل فضطاً حكومياً لا جدوى من مخالفته. ويفيد أن البابا كان يعتقد أنه لن يمكن طويلاً في الدير، أو أنه لم يعطى أي فرصة لأخذ حاجياته، تاركاً كل شيء - أوراقه الخاصة، شرائط التسجيل الخاصة بالمنزل كان أسقفه، وأمور أخرى كثيرة تركها موزعة بين مسكنه ومكتبه وبين المطبعة (٢).

في ٢ سبتمبر صدرت قرارات السادات وان كانت لم تعلن إلا في خطاب ٥ سبتمبر لكن بدأ تنفيذها في الحال. وكان أخطرها هو القرار الجمهوري رقم ٤٩١ لعام ١٩٨١، بالغاء قرار تعين البابا سنوية وتكتلif لجنة من خمسة أساقفة للقيام بالأعمال البابوية كما كانت هناك قرارات باغلاق جريدة "الوطني" والكرامة والتحفظ على أموالهما ومقاربيهما والقبض على أكثر من مائة من الأقباط من بينهم ثمانية أساقفة و٤٤ كاهناً. هذا وقد وضع البابا تحت حراسة مشددة بالدير وامتنع الاتصال به ببياناته. وحتى سائقه الخاص القاصر اسطفانوس منع من دخول الدير. وانقطعت العلاقة بين العالم الخارجي ودير الأنبا بيفوي الذي أصبح أشبه بقلعة عسكرية تحيط بها المصفحات من كل اتجاه، ولم يمر سوى للقمع. أرسل رئيس سلطة المقاومات (الدير) (٣) قويلاً بوجوه شديد في مصر كلها.

لم يحاول أحد في مصر أن يرد على خطاب السادات. ونحن لا نتوقع ذلك. ولكن الهيئة القبطية الأمريكية نشرت ردًا طويلاً باللغة الإنجليزية اتسم بالاعتدال الشديد، والرد على مهارات الرئيس والفاظه الجوفاء بالحقائق، وفتح أكاذيبه من واقع كلامه. إلا أن هذا البيان لم ينفر على نطاق واسع ولم يتم ترجمة إطلاقاً إلى العربية.

صدر بيان باسم البطريركية بتاريخ ٢٨ يونيو ١٩٨٠ يهاجم الهيئة القبطية ومجلة الأقباط ويتنكر بعدها تصرفاتها وكتاباتها وسياساتها ويأمر الكنائس القبطية بمقاطعتها وقد أرسل هذا البيان إلى كهنة المهاجر من طريق السفارات المصرية.

بعد الانقسام في صفوف كهنة أمريكا بعد أن كانوا صفاً واحداً. وانفرد كهنة الساحل الشرقي بأمريكا بعمل اجتماع شهري منتظم خاص بهم.

## ١٩٨١ : نار الاضطهاد

عندما بدأ عام ١٩٨١ كانت الكنيسة في حالة انقسام واضح وكان كل فريق ينحدر بالفريق الآخر. كان للبابا شعبية كبيرة بين الجماهير، ولكن في الكثير من صفوف الأكليروس وبين كبار الأقباط كان الوضع مختلفاً تماماً. اعتُبروه المسؤول عن الواقعة بين الكنيسة والدولة. وبينما لم يرتفع أي سوت في اجتماع المجمع المقدس في مارس ١٩٨٠ منذ ما اتخذ فيه من قرارات، رأيناهم يتهمون البابا بعد ذلك علينا بأنه ((ألفي العيد))، كما نسب إليه البعض التقصير في معالجة الفساد الذي بدأ يظهر في أجزاء من جسم الكنيسة. وكان هناك كثيرون على استعداد للتضحية بالبابا من أجل خير الكنيسة (١٦:٥٠)، الذي هو في مفهومهم أسلوب مختلف في الخدمة، أو في معالجة الموقف الراهن، أو مطحنة شخصية.

وسط هذه الظروف انفجر الموقف فجأة بين عنصري الأمة في قلب القاهرة وذلك يوم الأربعاء ١٧ يونيو ١٩٨١، وذلك عندما اعترض أحد الأقباط في حي الزاوية الحمراء على افتتاح قطعة أرض يملكتها بواسطة المتطرفين المسلمين الذين فرشوها بالحضر وحولوها إلى جامع. وفي الحال حدث هجوم شامل على بيوت ومؤسسات الأقباط في الحي استمر ثلاثة أيام. وأكتملت الحكومة بارسال قوات الأمن التي حاصرت أحياء الزاوية الحمراء والشرايبة تماماً، بينما استمرت - تحت سمع وبصر المسؤولين - لمدة ثلاثة أيام عمليات قتل وذبح الأقباط، وصلبهم على أعمدة الكهرباء، والقاء الأطفال أحياءً من الغرفات والنواذ. وحرقت منازل المسيحيين ومؤسساتهم بينما فيها، كما أحرقت ثلاثة كنائس وحط الزجاج في كنديتين آخرتين. وقد استشهد في الزاوية الحمراء اثنان وعشرون من الأقباط من بينهم القفص مكيسيموس جرجس.

لم يرتفع سوت واحد بالاحتجاج داخل مصر، على العكس أعلن المسؤولون في الكنيسة شقّتهم في مقدرة السلطات المصرية على معالجة الموقف وفي ذلك يقول أحد المعلقين:

(( إن خطاب ١٤ مايو كان بمثابة سيف حاد، لم يجعل الكنيسة تقبل الاعتداء على أولادها ))

القيادة الشعبية أن تعلن داخل الكنائس بكل وضوح واصرار رفعها للجنة البابوية، وعدم الاعتراف بمجمع الأنبا رويس. نستثنى من هؤلاء كهنة كاليفورنيا وتكساس - اذ امتهنوا سبعة من الكهنة مع الشعب في موقف موحد - ولكن سرعان ما انهار ولم تستمر في هذا الموقف سوى كنيستين في لوس أنجلوس.

مبارك يواصل الاضطهاد .

في ٦ أكتوبر وسط هذه الظروف المؤلمة من كل جانب قتل أنور السادات، كما قتل معه أيضاً الأنبا صموئيل برصاص الجيش المصري وشنفس الأقباط الصدأً منتظرتين الفرج على أيدي الرئيس مبارك . وقد وقعت القيادات السياسية لأقباط أمريكا في فخ كبير. فبينما كان يجب أن تنطفئ في المطالبة برفع الاضطهاد انخدعت بأعمال الطابور الخامس في وسطها الذي كان يردد ((لا داعي لاستفزاز مبارك بأي كتابات أو نقاط )) والذى كان يشيع أخباراً مؤكدةً أن البابا سيفرج عنه خلال أيام . وبعد مرور هذه الأيام حددت الاشاعات موعد خروج البابا بعيد العيد. وبينما انقطعت كل مطالبة بعودة البابا وأغراج المعتقلين، وهدأ كل عمل شعبي باشتئام اجتماعات متفرقة خارج الكنائس رأينا أعداداً الكنيسة يعملون بسرعة وبقوة لتشييد قرارات السادات، فلما جاء عيد الميلاد كان الأوائل قد دفأت لأى عمل فعال :

- قبل اعتراف مبارك باللجنة البابوية كان على أهلاً فيها أن يثبتوا قدرتهم على السيطرة على شعب المهرج، وأن يحصلوا على اعتراف كهنة المهرج بهم لاسيما بعد أن نفر كهنة الولايات المتحدة تحت ضغط الشعب اعلاناً في جريدة نيويورك تايمز بتاريخ ٣٠ أكتوبر يعلنون فيه عدم خفوهم لأى سلطة سوى سلطة البطريرك. لهذا أسرعت اللجنة بارسال ثلاثة من الأساقفة (منهم أثنان من أعضائها) إلى أمريكا بينما ذهب عضو آخر إلى إنجلترا . ولم ينجح أساقفة اللجنة في دخول كنائس المهرج بلا أى اعتراف فحسب ، بل قاموا أيضاً بعدة أعمال رئيسية :

(١) اجتمع كهنة أمريكا مع الأساقفة بكنيسة ديتريوت في ١٩٠١٨ نوفمبر حيث أعلناوا اعترافهم وتعاونهم مع اللجنة الخامسة، وقائنية مجمع الأنبا رويس ، وهاجموا كل عمل شعبي يخالف ذلك مطالبين الشعب بالاكتفاء بالصلة والصوم .

(٢) تمكناً من احتذاب أربعة من الكهنة السبعة المعارضين لهم في غرب أمريكا . (٣) في ١٣ نوفمبر ١٩٨١ زار الأنبا غريغوريوس السناتور روجر جيبسون في واشنطن وأبلغه بتحسن أحوال الكنيسة بعد مجيء مبارك وطلب منه وقف ارسال خطاب كان السناتور يعتزم ارساله موقعاً عليه من ٦٠ من أعضاء مجلس الشيوخ إلى الرئيس المصري مطالبين بالافراج عن قداسة البابا والآباء قرارات السادات ضد الكنيسة (٤). وإذا علمنا أن هذه الفرحة التي فضلت على الكنيسة لم تنسن لها مرة أخرى إلا بعد ثلاثة

أما على الصعيد الكنسي فقد كان شيئاً جديداً لم يتعد عليه الأقباط منذ عمر المماليك فمنذ القرن الرابع عشر ، لم يرى الأقباط افظهاداً حكومياً بهذا الشكل السافر . أصيب الشعب بالذهول ولم يعرف الكثيرون أبعاد ماحدث قبل شهور . ولم يفكر أحد في مدى قانونية اللجنة البابوية وحسوها حلقة اتصال بين البابا من ناحية ، وبين الدولة والشعب القبطي من ناحية أخرى . وتردد أن البابا معتكف في الدير (( حرماً على سلامته )) .

- في ٢٢ سبتمبر ١٩٨١ أصدر المجمع المقدس بيانه الذي دخل التاريخ باسم (( مجمع الأنبا رويس )) . والذى وقع عليه جميع الأساقفة الذين كانوا في مصر ( باستثناء الأساقفة المعتقلين ) وعدهم ٤٤ أساقفة . ومنذ ذلك التاريخ تفاربت أقوال الأساقفة حول هذا المجمع ، واختلف موقفهم منه ، واختلفوا في نصوص القرارات التي اتخذت حتى شكنا في حقيقة اتفاقاد المجمع إلى أن نشرت جريدة الوطن العربي عام ١٩٨٤ صورة للصفحة الأولى من قراراته - وهي بنصها نفس القرارات التي نشرت عام ١٩٨١ . لقد بحثنا من قبل بيان هذا المجمع فور اعلانه ووجدنا أنه مخالف لكتاب المقدس ولقوانين الكنيسة وتقليدها (٢) . ولأنه بعد شهانية سنوات من نشر هذا البحث لم يعرض عليه أحد من أحبار الكنيسة اللاهوتيين فيها . ولكن المجمع المقدس للآن لم يراجع هذا البيان وهو أمر شديد الخطورة لأن الاعتراف باللجنة البابوية، وتغويتها القيام بأعمال البابا سابقاً كنессية خطيرة تحمل وزرها كل أسقف وقع على هذا البيان .

- كان لمجمع الأنبا رويس وبيانه ولوحدة الأنبا صموئيل (وقد كان معروفاً بمركزه في الدوائر المسكونية) في اللجنة الخامسة تأثيراً قوياً على الكنائس الأخرى : فوق كل من مجلس الكنائس العالمي ومجلس الكنائس الأمريكية موقفاً سلبياً من عزل البابا ومن سجن الأساقفة معتبرين ماحدث شيئاً داخلياً خاصاً بالكنيسة القبطية .

وفعلاً لم نسمع أى صوت أو اعتراف أو احتجاج من أى كنيسة أخرى لمدة عام كامل رغم الجهود الجبارية التي بذلت في هذا السبيل . كانت هذه الكنائس تريد أن تسمع من الأكليروس وليس من العلمانيين .

رد الفعل في المهرج .

بانهيار جبهة الأساقفة وصلت الشعب في مصر، وسلبية الكنائس الأخرى كان من الواضح أن مصير الكنيسة القبطية سيتعدد في المهرج، واتجهت الانظار إلى أقباط أمريكا . وكان الكثيرون يظنون أن كهنة أمريكا سيقدرون الشعب دفاعاً عن تقليد الكنيسة . ولكن أغلب الكهنة فعلوا العمل منفردين واجتمعوا في شيكاغو بعيداً عن التجمعات الشعبية . واتصرف موقفهم في الأسابيع الأولى بالمعיוقة والذذبة . ولكنهم بوجه عام وقفوا بقدرة مدد محاولات

سنوات في ١٠ مايو ١٩٨٤ حين أرسل عدد من أعضاء الكونجرس خطاباً بهذا المعنى للرئيس المصري (٥) - اذ علمنا هذا زال تعجبنا وزالت حيرتنا عن سبب استمرار حبس البابا طوال هذه السنين .

- بعد نجاح اللجنة وعودة أعضائها إلى مصر، قابلوا الرئيس مبارك حيث أبلغهم (( عدم استعداده للافراج )) عن الأنبا شنودة و (( طلب منهم ممارسة نشاطهم دون انتظار ماتروجه الاشاعات عن قرب الأفراج عنه )) (٦)

- ذكرت جريدة النهار البيروتية نقلًا عن مصادر عربية مطلعة أن أعضاء اللجنة الخامسة بعد لقائهم مع مبارك أجروا سلسلة من اللقاءات مع عدد من الأكليروس ومن الشخصيات القبطية البارزة بهدف اصدار قرار كنسي بعزل البابا شنودة كمحاولة لحل الأزمة مع الدولة (٧)

١٩٨٢ : الكنيسة بلا قيادة .

وسط هذا الليل الحالك الذي هدمت فيه كل الأمواط داخل الكنيسة في مصر وفي المهاجر صدر العدد الأول من الرسالة، يتتصدره خطاب مفتوح إلى الرئيس مبارك . وكان أول صوت من داخل الكنيسة القبطية في عهده يحمله بكل وضوح ، وبكل قوة مسئولية استمرار قرارات ، آثار السادات الظالمة . كما يحيى تعليم الكنيسة الذي أضحى مخفياً عن الشعب - ليس بشأن الموقف الكنسي المتدهور فقط ، بل فيما يتطرق بالمخالفات العديدة التي بدأ

تتشيرى داخل الكنائس . والآن بعد مرور تسع سنوات فيها الكثير لاتزال كلمات المحلة في سنتها الأولى تعبر عن رسالتها التي لم تحاول أن تحيى عنها ،

(( صدرت الرسالة لتعبر عن صوت الكنيسة الحى الذي لن يخمد أرهاب ، ولن يؤثر في خيانة . إننا نعمل لحساب المسيح ولحساب الكنيسة . لا ننتمي إلى أي هيئة سياسية . ولا ننقرب لانسان . كما أنها لا نعادي أحداً . بل أيدينا مفتوحة لكل انسان، ولكل كنيسة ، ولكن هيئة تريد أن تعمل وتشهد للحق . ومفحات الرسالة مفتوحة لكل رأى حر يعبر عن الحق ويشهد له .

(( والحق الذي ندعوه له ليس كلمة جوفاء ، بل هو الحق الذي يعلمه الكتاب المقدس ، والذي حافظت عليه الكنيسة في تقليدها وفي قوانينها المقدسة )) (٧)

وقد نجحت الرسالة بسرعة عجيبة في الوصول إلى التجمعات الشعبية في جميع أنحاء المهاجر - في مختلف الولايات الأمريكية، وكذلك وأوروبا واستراليا . فاصبح هناك رأى عام موحد داخل الكنائس وغيرها ، وفي ذات الوقت أستمر العمل الشعبي في تنوير الرأى العام العالمي بخصوص الاضطهاد في مصر لاسيما بالنسبة لعزل رئيس الكنيسة واعتقاله بالديار . وقد تطورت الأمور بسرعة خلال عام ١٩٨٢ ، وانكشفت فيها اللجنة الخامسة وانقض عنها ، أغلب مؤيديها خلال الشهور الأولى للعام مما ذكره في ايجار :

- فشل اثنان من الأساقفة من قبل اللجنة البابوية بقيادة الأنبا غريغوريوس

حضرًا لأمريكا في يناير ١٩٨٢ في السيطرة على الأقباط فيها بينما اصطدما مع كهنتها بخصوص محاولة فرض أسقف على المهاجر .

وعندما عاد الأنبا غريغوريوس إلى مصر كتب خطاب استقالته من اللجنة في فبراير ١٩٨٢ - موجهه للجنة وللمجمع المقدس . إلا أنه لم يقدمه للجهة التي عينت اللجنة وهي رئاسة الجمهورية !

- أخطر الأنبا أثنايوس - عفو اللجنة - إلى أن يلجن إلى البوليس ليفرق المتظاهرين الذين حاولوا منعه من دخول الكنيسة ، القبطية في لندن .

- في مارس اجتمع الكهنة في بيروت مطالبين بعودة البابا ، وبعد شهرين أرسل ١٨ كاهناً منهم خطاباً موجهاً إلى البابا وإلى المجمع المقدس يهاجمون أعمال اللجنة الخامسة .

- قاتم اللجنة البابوية بمحاولات الأخيرة لفرض وجودها وسلطتها على كنائس المهاجر، فأصدرت قراراً بوقف الكهنة الثلاثة الذين رفضوا الأعتراف بها . وفي أول مارس أرسلت الق寥ص مكسيموس الميري لفرضه على شعب هيوستن عوضاً عن القس مرقس الاسقيطي - مستعينة في ذلك بالحكومة المصرية .

- لجأ القمام مكسيموس إلى القضاء الأمريكي ليتمكنه من الاستيلاء على مبنى كنيسة هيوستن . ورغم ثأريده بخطابات من اللجنة الخامسة ، إلا أن الحكومة المصرية - التي كانت قد تأكدت من المصير المحتوم لهذه اللجنة بعد أن فقدت شعبيتها وسلطتها على غالبية الكهنة - تركت البابا يرسل تحت سمعها وبصرها خطاباً من سجنه بالديار في ٥ يونيو يتضمن فيه بالأسقطى كاهناً شرعياً في هيوستن مما ساعد الأخير على الحصول على قرار من المحكمة في صالحه . ولكن لم ينفعه القرار في شيء إذ استمرت المناوشات ضده إلى أن اختطف في ١٥ أبريل ١٩٨٣ وقتل في طروف غامضة . واكتشفت أحراضاً من عظامه في الأيام الأخيرة لعام ١٩٨٤ .

- في ٢٦ مايو ١٩٨٢ قدم ٢٢ أساقفاً ومطرانين مبارك يطالبون بعودة البابا .

دكتور: روالفيني .

البقية في المقال القادم .

ملاحظات :

- (١) السادات والأقباط لجرجس جوده . م ٢٣٠
- (٢) قصة الأنبا صموئيل لايريس المصري (١٩٨٦)
- (٣) مجمع الأنبا رويس وصمة عار في تاريخ الكنيسة - من كتاب الأوضاع الكنسية الحاضرة على ضوء تقليد الكنيسة - الجزء الأول - (نوفمبر ١٩٨١)
- (٤) أنكر البعض حقيقة هذا العمل السياسي من الأنبا غريغوريوس وكنا متزددين في نشر خطاب السناتور الذي ذكرها إلى أن نشره الدكتور شوقي كراس في كتابه :

THE COPTS SINCE THE ARAB

INVASION

ص ٢٤٢ .

- (٥) نص الخطاب وتوقيعات أعضاء الكونجرس بنفس المصدر من ٢٧٧ .
- (٦) جريدة النهار اللبناني في ٢٧/١/١٩٨٢ .
- (٧) الرسالة : أكتوبر ١٩٨٢ .

# الطباطبائي

نوفمبر ١٩٨٩

العدد الكاتسح

## السَّنَةُ الثَّامِنَةُ

## صفحات من تاريخ الكنيسة الحديث - ٣

# الكنيسة في السبعينيات - ١٩٨٠

## الحلقة الثانية

الدير . وكتبت الرسالة في نفس الغهر :  
(( هذا مطلب مغاير لما نطالب به نحن الأقباط  
هو الحرية التامة لقديسة البابا بالفاء  
القانون رقم ٤٩١ لسنة ١٩٨١ حتى يعود  
نقداسة البابا الى مقره او حيثما شاء ليلتقي  
مع رعيته ))

ولكن كان هذا هو آخر مأيريه الرئيس مبارك الذى رغم الفائه لكل قرارات السادات أصر على ابقاء القرار رقم ٤١ لعام ١٩٨١ بعزل البابا كما أظهر عنادا واضحا بشأن الافراج عن البابا المعتقل في الدير تحت الحراسة المسلحة . وقد اعتمد في تنفيذ غرفه هذا على خطة مزدوجة : بالنسبة للمسؤولين في الحكومة الأمريكية والكونجرس و الحكومات والكنائس الأخرى التي بدأت تدعوه لعودة البابا كان رد الرئيس المصري روزير خارجيته وسفير مصر في واشنطن أن البابا مسجون ، وأنه حر في مفاهيم الدير متى شاء إلا أنه سق في سار ادته .

أما بالنسبة للشعب القبطي الشائز في أمريكا وأوروبا واستراليا، فقد تكفل بأمرهم كهنة الكنائس الذين نجحوا تماماً في تطهيرها من الخدام المخلصين الذين كانوا لا يزالون موالين لقداسة البابا. وفعلاً قاموا بطرد الكثيرين من مدارس الأحد، ومن لجان الكنائس، ومنع الشمامسة منهم من الوعظ ومن الخدمة في القدس. كما نجح فؤلاء الكهنة تماماً في منع الهيئات الشعبية والسياسية من العمل بأى صورة أو شكل لتوعية الناس في الكنائس. ولم يتورعوا عن الاستعانة بالبوليس واستخدام العنف بما فيه قيام كهنة شمامسة بضرب من يشهد للحق، أو من يقوم بتوزيع مجلات أو منشورات عن أوضاع الكنيسة المفتربة.

كان من الممكن أن تنجح خطوة مبارك هذه لاسيما  
أن مرور الوقت كان كفيلا - بل ونجح فعلا - في  
أحمد الناز الشعبيه . كان واضحا للرئيس  
المصري ولكلمة المهاجر أن ثورة الشعب لها  
نهاية وإنها لن تقوى وحدها على تغيير أي هرم  
في مصر . كان لا بد من نجدة خارجية . وقد أرسل

فى مئتصف عام ١٩٨٢ وجد مبارك نفسه وقد انكشف تماماً بعد فشل المخطط الساداتى الذى كان يختفى وراءه فالجبهات الثلاثة التى اعتمدت عليها الحكومة فى عزل البطريرك - الأساقفة وكهنة المهرج والجهات المسكونية - بدأت الآن تطالب علينا بعودته ولجنة الخمسة أصبحت بلا وجود ، وكان لابد من وجود رئاسة كنسية - ولو من الناحية الشكلية . لقد أصبح قرار عزل البابا فضيحة عالمية لمبارك لا بد أن يجد مفرجاً منها خصوصاً بعد أن بدأت ، الحكومة الأمريكية تعطيه الاشارات بذلك وتدخلت رسمياً تطلب اعادته إلى كرسيه (٨) . وكان هذا أخر ما يريده مبارك لذلك نشط المخابرات المصرية للعمل ، فبدأت بفرض اجتماع للمجمع المقدس عقد فى ١٤ يوليو بهدف اسناد مهام البابا إلى أحد الأساقفة . ولكن اذ لم يحضر الاجتماع سوى تسعة أساقفة لم يتمكن المجمع من أخذ أي قرار .

وعندئذ ظهرت خطة جديدة لاقت تأييداً من جميع الأطراف سواء أولئك الذين يهمهمبقاء البابا في منفاه (الحكومة) - عدد من الأساقفة وكبار القبطان في مصر وكهنة المهجر ) أو الذين يريدون سلام الكنيسة بأى شمن وجود نوع من القيادة فيها (عدد آخر من الأساقفة والعلمانيين فى مصر) . وقد ظهرت هذه الخطة فجأة فى النصف الثانى لعام ١٩٨٢ وهى أن يدير البابا الكنيسة من الدير . وروج لها بشدة عدد من الأساقفة وبعف كهنة المهجر وعدد من العلمانيين منهم هنا نيروز محامي البطريرك وعفو المجلس الملى ومجلس الشعب . وذلك فى خطابات انتشر بعضها بسرعة فى المهجر وزوّرت فى الكنائس، وسارع كهنة المهجر بالدعوة إلى اجتماع عام دعوا فيه - لأول مرة - ، الهيئة الشعبية بهدف تبني هذا القرار . إلا أن الخدعة الجديدة كانت قد تكشفت للهيئات الشعبية وأعلنتها فى كل مكان قبل انعقاد المؤتمر فى ١٤ نوفمبر ١٩٨٢ . فكتب للمؤتمر الفشل قبل أن يبدأ ولم يستطع الكهنة أن يطالوا ، سما سادارة البابا للكنيسة من

ولكن رغم ضعف الموارد المادية وقلة العاملين في الهيئات الشعبية التي كانت تدافع عن حرية السباب إلا أنها ركزت عملها بشدة أثناً زيارات الرئيس المصري لأمريكا فكان يقابل كل مرة المظاهرات في نيويورك وفي واشنطن وبالاعلانات في كبرى الصحف الأمريكية التي تدعو الرئيس الأمريكي للتدخل لحت مبارك على اطلاق سراح السباب ومعاملة أقباط مصر بالعدل . كما كان الرئيس المصري يسمع نفس الكلام من أعضاء لجان الشؤون الخارجية في الكونجرس وفي مجلس الشيوخ . وفعلا قبل نهاية ١٩٨٢ كانت الحكومة الأمريكية قد تدخلت لدى الحكومة المصرية لحل هذا الموضوع

١٩٨٣ : عام المناورات .

عندما بدأ عام ١٩٨٣ كان الرئيس مبارك قد خسر قضيته وفُضح أمام الفمِير العالمي وأمام الكنائس المختلفة في أنحاء العالم وإن كان ذلك لا يهمه في قليل أو كثير فهو لا يملك سوى الاستجابة لرغبة الحكومة الأمريكية التي لا تستطيع حكمته أن تحيي أسبوعاً واحداً بدون المعونة التي تتلقاها مصر منها .

لم يبق أمامة سوى العمل داخل مصر . كانت اللجنة الخمسية قد احتضرت . وتوقف أعضاؤها عن الذهاب للبطيريكية ، وعن محاولة السيطرة على كنائس المهجر .

وأصبح المفهوم أن البابا أصبح يدير الكنيسة من الدير - بصرف النظر عما تعنيه هذه الأدارة . لقد عرفت الحكومة المصرية أنه لا بد لبابا شنودةأخذت منذ منتصف عام ١٩٨٢ في التفاوض معه .

ولم تكن المفاوضات عن طريق أي وزير قبطى - فالوزراء الأقباط لم يعد لهم أي وزن عند الشعب القبطي ولا عند البطيريك . بل كان وزير الداخلية نفسه حسن أبوشا هو حلقة الاتصال بين الحكومة والبابا . وفي سبيل ذلك زار دير الأنبا بيشوى مرارا وتكرارا .

كان من الممكن في عام ١٩٨٣ أن يعود البابا ((رسميًا)) لادارة الكنيسة كما كانوا يعبرون في تلك الأيام لو أنه قبل وضع ادارته للكنيسة من الدبر . بل انه كان من الممكن أن يعود الى مقر كرسيه لو أنه قبل شروطاً معينة فرضها الحاكم المصري . ولكن ازاء اصرار البابا لجأت الحكومة الى عملية ضغط نفسى رهيبة على قداسته . فهى تارة تشتم له باستقبال الزوار الذين كانوا يقدرون بالمئات كل يوم عام ١٩٨٣ . وتارة أخرى تمنع هذه الزيارة نهائياً .

قضية البابا أمام المحكمة المصرية .  
وفي نفس الوقت كانت القضية التي رفعها قد اسأة  
البابا في يناير ١٩٨٢ تسير في مسار وجزءه تبعـت  
أعمال البابا وأعمال الشفـق القبطي معه في عودـة  
نريـة يومـا ، لـتعود وـتقتل تلك الأـعمال مـرة أخـرى .  
وـظلـتـ الـقضـيـةـ تـؤـجـلـ منـ جـلـسـةـ إـلـىـ آخـرىـ وـعـندـمـاـ  
ـنـحـدـدـ لـلـنـطـقـ بـالـحـكـمـ فـيـ ١٢ـ آـبـرـيلـ ١٩٨٣ـ كـانـ  
ـالـكـثـيرـونـ يـظـنـونـ أـنـ سـيـكـونـ لـصالـحـ الـأـقبـاطـ لـاسـيمـاـ  
ـعـدـ أـنـ أـمـدـرـتـ هـيـئةـ مـفـوضـيـ الـدـوـلـةـ تـقـرـيرـاـ بـالـرأـيـ  
ـالـقـانـونـيـ بـنـاءـ عـلـىـ طـلـبـ الـمـحـكـمـةـ ، فـنـدـتـ فـيـهـ  
ـجـمـيعـ الـاتـهـامـاتـ الـمـنسـوـبـةـ إـلـىـ قـدـاسـةـ الـبـابـاـ كـماـ  
ـنـهـدـتـ بـأـنـ مـطـالـبـ الـبـابـاـ بـحـقـوقـ الـأـقبـاطـ لـمـ تـخـرـجـ  
ـطـعـنـ حدـودـ الدـسـتـورـ وـالـقـانـونـ ، وـوـمـفتـ قـرارـ  
ـنـزـلـ الـبـابـاـ بـأـنـ مـخـالـفـةـ صـارـخـةـ لـلـقـانـونـ ، وـقـالـتـ  
ـأـنـ قـوـانـينـ الـبـلـادـ لـاـ تـعـطـيـ رـئـيـسـ الـجـمـهـوريـةـ سـلـطةـ

الله هذه النجدة فعلا من لندن حيث كتبت منظمة العفو الدولية في أول نوفمبر ١٩٨٢ تقول ان قداسة البابا شنودة محتجز ومحدد الاقامة في دير بواadi النطرون . وقد اعتبرته المنظمة سجيننا للغمير . كما قامت بارسال مبعوثيها الى مصر وتحقق من الأمور بنفسها ثم أصدرت بيانا خاصا عن سجن البابا ذكرت فيه وجده تحت الحراسة ومرافقه زواره كما قالت (( ان تصريح السلطات المصرية بأن البابا القبطي قد اختار البقاء بالدير وأنه غير مقيد لا يتفق مع اقامته بالدير )) .

بهذا سقط القناع الذي كان يختفى وراءه مبارك ، والذى كان يتذرع به المسؤولون فى مجلس الكنائس الأمريكية ، وفي الحكومة الأمريكية فى محاولتهم للتهرب من مواجهة هذا الانتهاك الصارخ لحقوق الأقباط فى مصر وفي العالم كله .

موقف الكنائس الأمريكية .

حتى نوفمبر ١٩٨٢ لم تتخذ الكنائس الأمريكية  
أى قرار أو اجراء رسمي لتأييد الأقباط في  
مواجعهم للاضطهاد . مما حدا بالهيئة القبطية  
إلى إرسال برقية إلى رئيس مجلس الكنائس  
الأمريكية في ٣ نوفمبر تقول :

١١) البابا شنودة البطريرك القبطي لمصر مايز الـ معتقلًا منذ ٥ سبتمبر ١٩٨١ بواسطة الحكومة المصرية - الأساقفة الذين أفرج عنهم ممنوعين من الرجوع إلى ابيارشياتهم . الكهنة المفروج عنهم غير مسموح لهم الخدمة والوعظ . ممثلوا الكنيسة القبطية في مجلسكم خانوا باباهم ولم يثيروا الموضوع في اجتماعكم لأنهم عملاء للحكومة المصرية نطلب أن تصدروا قرارا تحتجون فيه على اعتقال البابا شنودة ، والحظر على الأساقفة والكهنة المفروج عنهم . ونسأل الرسميين لديكم أن

ينبذلوا جهوداً فعالة لتحريرهم (١٠) . عنند ثم تحرك المجلس وكهنة الأقباط بسرعة . وبعد أسبوعين من هذه البرقية استقبل سكرتير المجلس وفداً يضم ١٧ من كهنة المهاجر بقيادة الأنبا أنطونيوس مرقس - بعد ١٤ شهر من قرارات السادات جاءوا يعرضون المشكلة القبطية . وتتابع بعد ذلك تأييد الكنائس المختلفة للأقباط وأبتدأ اتصالهم المباشر بالبابا شنودة بالدير . إلى أن قدم رئيس أساقفة الكنيسة الأرمنية طلباً إلى مجلس الكنائس يبحث المشكلة وفعلاً تم بحثها في مايو ١٩٨٢ وتقرر ذهب رئيس المجلس الأسقف أرمسترونج إلى مصر . وفي مصر تقابل الأسقف الأمريكي مع قداسة البابا في الدير ومكث معه نحو أربعة ساعات في ٢٦ أكتوبر ١٩٨٢ ، وفي اليوم التالي قابل الرئيس المصري وأخذ منه وعداً بالافراج عن البابا . ولكن مبارك لم يحدد وقتاً معيناً لذلك .

## موقف الحجومة الأمريكية .

بعد اتفاق كامب دافيد أصبح واضحاً أن  
الحكومة المصرية تusal معاملة خاصة من الحكومة  
الأمريكية تجعلها تغمس عينيها عن اهدار حقوق  
الإنسان في مصر . لهذا كان من السهل أن تردد  
السلطات الأمريكية مايقوله الدعاة المصريون من  
وجود البابا في الدير بمحض اختياره . وحتى  
منتصف عام ١٩٨٢ كانت خطابات وزارة الخارجية  
الأمريكية تصر على أن البابا - رغم وجوده في  
الدير - ينعم بالحرية وهو في حالة صحية  
ومنوبة جيدة .

عزل البابا .

لقد تعلقت أمال البابا وأمال الشعب معه وأنظر الجميع يوم ١٢ أبريل . وعندما جاء هذا اليوم فوجئ القضاة بقرار المحكمة الذي تضمن ثلاثة أمور :

(١) الغاء الجزء الخاص بتشكيل اللجنة البابوية في القرار الجمهوري رقم ٤٩١ لعام ١٩٨١ .

(٢) رفع ماعدا ذلك من طلبات .

(٣) دعت المحكمة اللجنة البابوية إلى انتخاب أحد المطارنة بطريركاً للكنيسة بدلاً من الأنبا شنودة .

لقد كانت صدمة للجميع في مصر وفي المهجر . حقيقة أن المحكمة قد حررت شهادة الوفاة للجنة الخامسة - ولكن في الحقيقة اللجنة قد لفظت أنفاسها الأخيرة قبل ذلك بنحو عام كامل ولم يعد لها وجود . إلا أن القرار قفى بهما على أمال البعض في استمرار إدارة البابا للكنيسة من الدير وقد كان رد الفعل شديداً في المهجر وفي مصر :

(١) شار الشعب القبطي في لندن ولوس أنجلوس وواشنطن ونيويورك وشيكاغو وغيرها من العواصم الكبيرة . وأصدر أقباط نيوجرزي بياناً يدعون فيه المجتمع المقدس إلى الالتزام التام بقوانين الكنيسة وطالبوهم بالاعتكاف في الأديرة أثناء عيد القيامة . كما دعوا جميع الكناص والهيئات إلى مواملة الاتصالات بوسائل الإعلام والمجتمعات والمظاهرات . الشعبية ضد أحكام الأرهاب الواقع على قيادات الكنيسة في مصر .

(٢) عقد المجتمع المقدس اجتماعاً في الجيزه حضره ٤٥ مطراناً واسقفًا وأعلنوا تمكّهم بالبابا شنودة كرئيس للكنيسة .

(٣) توقفت الزيارات الشعبية لدير الأنبا بيشوى وقيل إن البابا قد اعتكف للصلوة والتأمل (٢) .

لجنة الأساقفة الحكومية في ذمة التاريخ .  
وهنا يجدر بنا التوقف لدراسة مصير اللجنة الخامسة من الناحية الكنسية . وسأكتفي بذكر الحقائق التاريخية الآتية :

أولاً : القرار الكنسي الوحيد بشأن هذه اللجنة حتى كتابة هذه السطور هو البند رقم (٥) في بيان مجمع الأنبا رويس في ٢٢ سبتمبر ١٩٨١ الذي يقول بالنص :

(( انهم - أي أعضاء المجتمع المقدس - يؤكدون ثقتهم في اللجنة البابوية المشكلة من أصحاب النيافة ..... ويعلنون وقوفهم معهم صفا واحداً من أجل خدمة الكنيسة والوطن ويدعون لهم بالتوفيق . ويفوضونهم القيام بما هو موكول إليهم من شؤون كنسية )) و واضح أن هذه الشيوخون الكنسية قد أوكلت لهم في قرار السادات قبل ذلك بأسواعين وهي القيام بالمهام البابوية )) .

هذا القرار لم يلغى كنسياً إلى الآن . وهذا ما طالبنا المجتمع المقدس مراراً وتكراراً بعمله وذلك من يوم صدوره أثناء غياب البابا ، وبعد عودته من النفي . ولكن أحداً لم يسمع لنا .

ثانياً : أُعلن قيادة البابا مراراً في الصحف العربية أن وضع اللجنة كان خاطئاً من الناحية الكنسية . ولكن هذا التصرير لم يذكر في مجلة الكرازة ، وهي الجريدة الرسمية للبطيريركية .

وحتى الآن يوجد من كهنة المهجر من لايزال يقول أن وضع اللجنة كان سليماً . وإلى الآن لم يشجب

الكنيسة اعترافهم بها في نوفمبر ١٩٨١ في اجتماعهم بديترويت .

ثالثاً : طالبنا بمجرد عودة البابا بمحاكمته

أعضاء اللجنة الخامسة (٣) . ولكن هناك من يقول إن قيادة البابا يرى في مثل هذه المحاكمات توسيعاً للانقسامات في الكنيسة . ولكن ما هو البديل؟ البديل هو عدم محاكتمهم وهذا اخلال بقوانين الكنيسة التي هيست ولا يعتبر انصافاً لاعضاء اللجنة الذين من حقهم أن يتنازلوا لمحاكمة عادلة .

رابعاً : أنتقل من هذا العالم اثنان من أعضاء اللجنة الخامسة هما نيافة الأنبا صموئيل الأنبا يوحنا . وقد حرم الذين كتبوا تاريخ حياتهم على اهتمال دورهما في هذه اللجنة أو حذفه كلية . أما بقية الأساقفة من أعضاء اللجنة فقد اختفوا من الدور القيادي الذي كانوا يقومون به في الكنيسة قبل عام ١٩٨١ .

هذا وقد حصلت الرسالة على صورة خطاب لأنبا يوحنا بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٨٧ - قبل شهرين من وفاته . كان يشعر بقرب انتقاله . وكانت ذكري ٥ سبتمبر ١٩٨١ لا تزال تورق فميشه . كان يحس بصحته وهي تتدحرج كل يوم ، ولكن ذلك كان لا يهمه بقدر آلامه النفسية وألام الكنيسة التي لم يستطع أن يفهم حكمة الله فيها .

إن قصة اللجنة الخامسة لم تنتهي مهما حاولنا تناصيها وستظل تورق فميشه طوال هذا الجيل وقد تسبب مشاكل للأجيال التالية . إننا لا نتحدث عن محاكمة بهدف الأقصاص من أحد ولكن لاظهار الحق الكنسي واضحًا .

في فبراير ١٩٩٣ عاد البابا كيرلس الخامس ، من منفاه في دير البراموس . كانوا كثيرون قد تسبوا في نفيه ، وكان أسقف صنو قد قبل رسالة الكنيسة في غياب البابا ومدر حكم عليه بالغرما من المجتمع المقدس . بعد عشرة أيام من عودة البابا انعقد مجتمع من الأساقفة والشعب أقر فيه كل مدحبيه . وأعلن البابا عفوه عنهم أمام الجميع . أما الأسقف المحروم فلم يكتفى بحله ، بل رقاه إلى درجة مطران . وكتب البابا منشوراً بالحل والبركة لجميع الشعب ختمه قائلاً (( إن أسلاتكم بالرب أن تكونوا جميعكم في ألفة واحدة ومحبة واحدة وقلب واحد مسلمين مودين بعفوك البعض ... الله السلام يحيط بكم . وسلمه الدائم يكون معكم )) (٤) .

بعد عشرة أيام فقط من عودة البابا عاد السلام إلى الكنيسة ونحن لنا خمسة أعوام ولازلنا في انقسامات ومشاحنات أساقفة وكهنة وعلمانيين .

(٥) ( يتبع في العدد القادم )

د/ رودلف ينى .

ملاحظات :

(١) في خطاب من كلمت زابولسكي رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس في ٣٠ سبتمبر ١٩٨٢ .

(٢) من خطاب لوزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٨٣ .

(٣) الرسالة : يناير ١٩٨٥ .

(٤) قمة الكنيسة القبطية لايриس المصري - الكتاب الخامس .

(٥) خطاب مفتوح إلى المجتمع المقدس : دعوة إلى وحدة الكنيسة ( الرسالة : يوليو ١٩٨٧ ) .

# أخبار

## من أبناء زيارة البابا للمهجر

اتسمت زيارة قداسة البابا للمهجر بالطابع الرعوي . وفي سبيل ذلك لم يتقدّم قداسته بال برنامـج الذي أعده المسؤولون في عدد من الكنائـس في محاولة لشـغل الوقت بعيدـاً عن العمل الرعـوي . وقد طـلب قداسته في عدد من الـكنائـس الغـاء الحـفلـات العامة لـيـعطـيـ المـجالـ الأـكـبـرـ لـلـقاءـ المـباـشرـ معـ شـعبـهـ كـماـ وبـخـ بـعـضـ الـذـينـ أـصـرـواـ عـلـىـ مـخـالـفـةـ ذـلـكـ مـنـ الـكـهـنـةـ وـلـجـانـ الـكـنـائـسـ .

يعتبر من أهم الإنجازات بالنسبة لتاريخ كنيسة أمريكا افتتاح كليتها الأكاديمية . وقد قام قداسة البابا بافتتاح فرع الأكاديمية في نيو جيرسي في ١٠ سبتمبر ١٩٨٩ حيث ألقى المحاضرة الأولى بالإنجليزية عن إنجيل القديس يوحنا . ومن المقرر أن يقوم بافتتاح فرع كاليفورنيا في ١٣ نوفمبر ١٩٨٩ .

رغم وجود كنيستين لنا في فيلادلفيا ( مار جرجس ومار مينا ) أصر المسؤولون عن البرنامج على لقاء البابا مع شعبه وعلى إقامة قداس الباباوي في كنيسة غير قبطية .

أعلن قداسة البابا أثناء الزيارة أنه لن يرسل رهبان لخدمة كنائس أمريكا فيما بعد . وما يذكر أن لائحة دير الأنبا أنطونيوس بكاليفورنيا التي وضعها قداسته تمنع الرهبان من الخدمة في كنائس أمريكا .

في الحفل الذي أقامته كنيسة العذراء بلانكستر لقداسة البابا حضر وقد من مجلس كنائس بنسلفانيا وقدم لقدسـةـ الـبابـاـ هـدـيـةـ تـذـكـارـيـةـ لـهـذـهـ الـمـنـاسـبـةـ .ـ وـمـاـ يـذـكـرـ أـنـ نـفـسـ هـذـاـ المـجـلسـ كانـ قدـ رـفـضـ الـوقـوفـ معـ الـكـنـيـسـ الـفـبـطـيـةـ فـيـ مـحـنـتـهـاـ بـعـدـ اـقـصـاءـ الـبـابـاـ وـسـجـنـهـ عـامـ ١٩٨١ـ وـرـفـضـ هـذـاـ عـقـبـ الـاكـلـيـرـيوـسـ وـلـيـسـ مـعـ الـعـلـمـانـيـينـ .ـ وـكـانـ هـذـاـ عـقـبـ مـؤـتمرـ الـكـهـنـةـ فـيـ دـيـتـروـيـتـ فـيـ نـوـفـمـبـرـ ١٩٨١ـ الـذـيـ اـشـتـرـكـ فـيـهـ وـوـافـقـ عـلـىـ قـرـارـاتـهـ جـمـيعـ كـهـنـةـ السـاحـلـ الشـرـقـيـ بـلـاـ إـسـثـنـاءـ مـؤـيـدـيـنـ لـجـنـةـ الـأـسـاقـفـ الـحـكـومـيـةـ .ـ

# الرسالة

- موت الشعب القبطي العارخ من أجل الكنيسة وتقليدها .
- هدف الرسالة الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والمهجر .

# الرسالة

تصدرها  
جمعية الدراسات البطريرية  
بورجيت - أمريكا

١٩٨٩

ديسمبر

العدد العاشر

السنة الثامنة

صفحات من تاريخ الكنيسة الـ الحاديـث - ٤

الكنيسة في السبى: ١٩٨٥ - ١٩٨١

الحلقة الثالثة

أكتفى بذكر مثال عام ( والأمثلة الخاصة كثيرة ) وذكرناها بالاسم في حينها ) هو البيانات التي أصدرها نيافة الأنبا أغاثون لتنظيم الخدمة ونشرها أثناء زيارته لمدينة لوس انجلوس في مايو ١٩٨٤ . هذه البيانات لم يتمكن من نشرها أو من أمر الكهنة بطبعيقها في الولايات الأخرى . وبوجه عام كان الهدوء يسود الكنائس ، فالقداسات تقام ويحضرها الناس ، والأطفال يذهبون لمدارس الأحد دون أن يكون هناك تعليم حقيقي لا في مدارس الأحد ولا في القداسات ، كانت العفlets والمعارض ، تقام في المناسبات المختلفة ، ويتهافت الكثيرون على حضورها . أما موضوع البابا السجين فقد نسي تماماً وأصبح لا يهم أحد ، إذا استثنينا كلمة شبه رسمية من الكاهن في بعض الأحيان حتى يثبت - ولو نظرياً - أنه لا يزال تابعاً لقدساته ومخلصاً له . لم تكن هناك كلمة حق واحدة تقال في أغلب الكنائس فشهد العق الدين ارتفعت أصواتهم في الأعوام الثلاثة السابقة كانوا قد تركوا الكنائس - أما مطربودين ، أو مفروبين ، أو يائسين أو حرما على حياتهم الروحية وسلمتهم القلبى . منهم من أنس كنائس آخر كما حدث في شيكاغو وفي هيوستون وفي فيلادلفيا - ولكن هذه الكنائس بلا كهنة ، وبلا خطابات رسمية من البابا أخذت تكافح عيشاً من أجل استمرارها وجودها - وأغلبها تعيش في ذلك السبيل ولعل أبلغ وصف للكنائس المهجر في ذلك الوقت هو مقاله أحد الكهنة وهو يصف زملاءه الكهنة مقتبساً من سفر القضاة (( في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل . كل واحد عمل ما يحسن في عينيه - قضاة )) . أما العمل الشعبي خارج الكنائس من أجل عودة

عام ١٩٨٤ : بين اليأس والأمل .  
عندما بدأ العام الرابع لسجن البابا ، خيم على الكنيسة بوجه عام شعور باليأس لم تقو على اقتلاعه الاشعاعات التي كانت تكرر كل عام بقرب الافراج عن قداسته في عيد الميلاد . ولا الاشاعة الجديدة التي أكدت أن البابا سيحضر مع الرئيس مبارك حفل افتتاح المتحف القبطي . الذي قام الرئيس فعلاً بافتتاحه في ٨ مارس ١٩٨٤ - ولكن بدون البابا .  
أحسينا جميعاً بالحاجة إلى مواجهة الواقع المرير والذى رفض أن يدخل إلى رؤوسنا حين نشرته جريدة النهار اللبنانية قبل ثلاثة أعوام .  
بدأت بالفعل نظر إلى الواقع المرير فى كنيسة بلا قيادة . لقد سرى الانحلال فى كل مكان وأصبحت الكنيسة فى عام ١٩٨٤ مثل جسم انفصل رأسه عنه .

في المهجر انتهز الكهنة الفرصة (( فاستقلوا )) بكلائهم - بكل ما في هذه الكلمة من معنى . فلم يعد هناك سلطة يخشونها أو يحرمون على رضافها . ولا يستطيع الشعب المسكين إلا الرضوخ ، وارضوا الكهنة بأى ثمن . فقد أصبحوا عملية صعبه بعد أن استحال على البابا رسامة أي كاهن جديد لمصر أو للمهجر . وأصبحت الرعاية في كل كنيسة تسير وفق هوى الكاهن ، وبطريقة تختلف من كنيسة إلى أخرى . وليس أدل على ذلك من تصرفات الكهنة ازاء الأساقفة العديدين الذين أرسلهم قداسة البابا بصفة رسمية خلال ذلك العام في زيارات رعوية نياية عنه . ورغم أنهم كانوا يحملون خطابات بخط البابا وتوقيعه إلا أنهم رفخوا في عدد من الكنائس لارادة كهنتها .

حياة لمن تنادي . ربنا يرحم شعبه وكنسيته . وإن لم يتدخل الرب سريعا ، فالعرض على الكنيسة . ولكنه سوف يستدعي لأن أبواب الجحيم لن تقوى عليهما )

هذه كانت حال الشعب في مصر وفي المهرج في الوقت الذي كان قد اداة البابا يجاهه مناورات رهيبة مع الحكومة المصرية التي فقدت أعصابها تماما بسبب الغط العالى من وفود الكنائس التي كانت تأتى لمقابلة البابا في الدبر ، ومن رجال الدين

والسياسة الذين كانوا يقابلون الرئيس مبارك كلما قاد البلاد حتى أنه في أمريكا رفض مقابلة وفد الكنائس الأرثوذكسي ، وفي أتوا عاصمة كندا اصطدم مع الكاهن القبطي حين سأله عن موعد خروج البابا . وفي نيروبى دخل في مناقشة حادة حول وضع البابا مع نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس في اجتماع عام ثم رئيس جمهوريتها وكبار السياسة ورجال الدين البارزين .

وزاد الطين بلة عندما تردد أن الحكومة الأمريكية تفك فعلا في الحد من المعونة التي تقدمها كل عام إلى مصر وتقدر بأكثر من ٢ بليون دولار . ورغم أن السبب الحقيقي لهذا كان متعلقاً بمواقف الرئيس مبارك من إسرائيل ، إلا أن سجن البابا كان أحد الأسباب الرئيسية التي تذرع بها الكونجرس لانقاص المعونة . واضطرت الحكومة المصرية أذاً هذا أن تعطي تصريحها لمندوب جريدة نيويورك تايمز ليخترق الحمار العسكري حول دير الأنبا بيشوى ، حيث قابل البابا في ١٩ مايو ١٩٨٤ . وقام بحدث صحفي معه ذكر فيه - حسب مانشرته الجريدة - تحسن الأمور في مصر بفضل الرئيس مبارك الذي يبذل كل جهده لاقرار السلام في بلاده ، وادانته المحاولات الأمريكية لانقاص المعونة احتجاجا على سجنه وعلى اهار حقوق الأقباط ، وتلذذه بحياة الدبر والحرية التي ينعم بها فيه .

بالطبع لم تنفع مبارك هذه الحركات المسرحية التي ان دلت على شيء فهو اثبات سجن البابا في الدبر للعالم كله . وكان على مبارك أن يعمل بسرعة لأن سجن البابا لا يستطيع أن يتحمل نتائجه الاقتصادية . وهو في ذات الوقت لا يريد اطلاق سراحه . كان المخرج الوحيد من الأزمة هي نقل البابا من الدبر إلى مقواه في القاهرة أو الأسكندرية على أن تحدد حريته . وفعلا دارت مفاوضات على أعلى المستويات بين الحكومة وبين البابا استغرقت النصف الثاني من عام ١٩٨٤ . وبلغت ذروتها بزيارة الدكتور رفعت المعحوب رئيس مجلس الشعب للبابا في منتصف نوفمبر عرض عليه شروط الحكومة للأفراج عنه . وتتلخص في عدم الغاء قرار السادات رقم ٤٩١ لعام ١٩٨١ بعزل البابا ، وأن يكتفى البابا بالملاءة في الأعياد فقط دون أن يلقى عذاباً أو يقوم برسم أساسفة جدد كما يوقف بناء الكنائس لمدة خمسة أعوام .

وقد رفض البابا هذه الشروط التي تعنى سجن الكنيسة وتقيدها لأجيال قادمة . ازاء اصرار البابا الذي استمر رغم المحاولات عديدة من الحكومة للضغط عليه خلال شهرى نوفمبر وديسمبر . لم يعد أمام الرئيس مبارك سوى أن يصدر أمره بعودته البابا وأن يوقع في ٣ يناير على القرار الجمهوري رقم ٦ لعام ١٩٨٥ . الذي تتقول مادته الأولى : ) يعاد تعين الأنبا شنودة الثالث ببابا الإسكندرية وبطريريك الكرامة المرقسية ( )

دكتور رولف بيرن

يتبع في عدد قادم

البابا فقد أصبح بلا وجود اذا ما استثنينا مجehود أفراد يعودون على الأصبع . يكفي أن أحشر الى عدد من الأمثلة :

- في مدينة جرسى ستي أقيم اجتماع شعبي في الذكرى الأولى لسجن البابا (سبتمبر ١٩٨٢) حضره نحو سعمائة شخص ، وعندما أقيم مثل هذا الاجتماع في سبتمبر ١٩٨٣ حضره نحو سعين ، وفي عام ١٩٨٤ حضره أقل من عشرة أفراد - في ولاية بها الآلاف من الأقباط - خلاف ألف آخر في نيويورك .

- حرمت الهيئات الشعبية المختلفة منذ عام ١٩٨١ على الكتابة وعلى نشر الإعلانات في كبرى الجرائد نحو تشجيعها . أما عندما حل عام ١٩٨٤ وقرب زيارة الرئيس مبارك لأمريكا فلم يتم أحد . وتطلع أحد الأفراد بدفع ثمن الإعلان وهو ١١ ألف دولار لنشره في نيويورك تايمز وقبلت احدى الهيئات أن ينشر الإعلان باسمها - بشرط لا تدفع ممتلكاتها واحداً فيه أذ أن الشعب لم يعد يتبرع لهذا الغرض وكأن هذا لا يكفي وأذ بماه الإعلان يحمله تلفزيون من تلك الهيئة قبل أسبوع من تاريخ النشر يهدده باتخاذ الإجراءات القانونية ضده لو أنه نشر اعلاناً باسمها في نيويورك تايمز . ولكن هذا لم يمنع من صدور الإعلان الذي نشر في ١٥ فبراير ١٩٨٤ ، بعد حذف اسم الهيئة المذكورة . وقراره الرئيس مبارك على ذلك كما ظنت الملايين التي قرأت الإعلان أن الحركة الشعبية التي تطالب باعادة البابا شنودة كانت لاتزال على قيد الحياة .

هذا في المهرج . أما في مصر فكانت الأمور أسوأ كثيرا . فقد تحوصل كل أسفاف في أبورشيتة لاسيمة الأساقفة الذين خرجوا من السجن وحمدوا الله ألف مرة أن سمح لهم أخيرا باستئصال خدمتهم والكهنة المقبوض عليهم كانوا هم أيضا قد خرجوا ونعملوا ببعض الحرية ، ولكن أحداً منهم لم يعد إلى كنيسته قط . ولكن مصرهم لم يكن لهم أحداً فالكل مشغول بمشاكله الخاصة وسط الانهيار الروحي البيأس العام الذي لا يستطيع أن أصفه بطريقة أدق مما كتبه أحد رهبان وادي النطرون في منتصف عام ١٩٨٤ :

(( إن ظروف البابا سيئة للغاية ، والدولة غالباً لن تخرجه كما سمعنا .. لقد أراد زيارته الناس له فصرحو له بذلك وبمقابلة الكل - أما العودة والنزول (من الدبر) فلن يتمان بسبب ضغط الأزهر على الرئيس مبارك . لذلك فالحال كما هو بالنسبة للحراسة وتصاريح الزيارة . . . )) الواقع أن الكنيسة في منتهى التعب - سوافى الداخل أو في الخارج . فيها لخبطه كثيرين من الكهنة ولجان الكنائس وما يحدث يعف عنه اللسان ، والحكاية هایمة . وكم وكم مقاكل الخارج . والبابا في كرب عظيم ولا يعرف ماذا يفعل - فخروجه والإفراج عليه لن يحدشان ، وهو لا يستطيع أن يأخذ قرارات في شأن الدولة في حكمها لا تعرف به بطريقها - لا اداريا ولا فنيا ، وهو لا يملك أن يوقع أي ورقة رسمية . لهذا فهو يسمع كثيرا دون أن يأخذ القرارات .. وكل واحد يعلم كما يشاء . ))

(( لقد بدأ الفتور الروحي يدب في الكنائس ، والمترددون عليها أصبحوا قليلين . لأن النفوس تعبانة ، والشكواوى كثيرة ولا علاج . هذا إلى جانب ناقلى الكلام الخطى إلى البطريرك ، والايقاع بينه وبين الشعب خاصة المسؤولين . . . ))

(( إن الشيطان نحيط جداً في هذه الأيام . والحال يتدهور في الداخل وفي الخارج . والأمور محزنة . ولا

# من عبر التاريخ ...

قالوا عن الأنبا أبرام أسقف الفيوم .

كان من أفضل عاداته أنه لا يسمح لأحد من الشمامسة أن يتسلو في حضوره عبارات الاحترام التي تقال عادة للأساقفة قبل قراءة الانجيل وكان لا يميز نفسه عن شعبه إطلاقاً بل كان مقعده لا يختلف عن مقاعد أبناءه . وكان يسرّ أيضاً عندما يناديه الناس قائلين (أبوتنا الأسقف) وكان لا يسمح لأحد قط أن يلقيه (( سيدنا ))

القمر : تادرس ملطي .

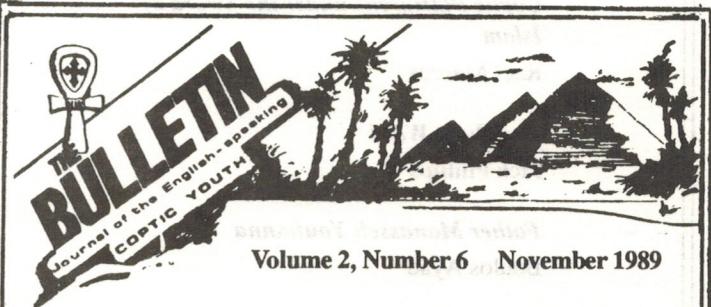
مترجمة عن :

COPTIC CHURCH REVIEW

كان الأنبا أبرام لا يسمح لأحد من الناس بتقبيل يده وذلك بأنه كان دائماً عندما يسلم على الناس يعطي يده داخل كم فروجيته الواسع ... وكان لا يقبل تحت أي ظرف أن يركع أي شخص أمامه ليأخذ بركته . وكان يقول : ان السجود لله وحده ...

س . ه . ليذر

في كتابه ((أبناء الفراعنة المحدثون))



## THE MAKING OF A SAINT News

Pope Shenouda III Visits The Coptic  
Churches Overseas

## KNOW YOUR CHURCH

Do you use the Psalms in your prayer?

## Q&A

Women and the Liturgy

## Church History Quiz

يوصل مجاناً لمن يطلبها من "الرسالة"

(١) المكتبة الدينية في المنزل والكنيسة  
يصدر في الولايات المتحدة وكندا وإنجلترا الآف ،  
الكتب الدينية بالإنجليزية كل عام .  
كيف نختار منها ما يصلاح لنا ولأبنائنا لكون منها  
مكتبة في الكنيسة أو في البيت . هناك كتب تعليمية  
وأخرى وعظية سطحية - كيف نفرق بين الفتن والشمن؟  
هناك كتب تشرح الكتاب المقدس بطريقة سلجمة ، وأخرى  
تنقد بطريقة منفرة شكل الناس في إيمانهم . هناك  
كتب من آباء الكنيسة الأولى تعطينا الإيمان من  
منابع الأصلية ، وكتب أخرى تهاجم العقيدة  
الأرثوذكسية . ويزيد المفكرة تعقيداً أن هناك كتب  
تجمع بين النقيضين فهي من ناحية مراجع لا غنى عنها  
ومن ناحية أخرى تستطيع أن تغلب المبتدئين أو حتى  
أحياناً الذين وصلوا إلى مرتبة المعلمين . وكأنها  
لابد منه .

"COPTIC CHURCH REVIEW" حاولت مجلة خلال السنوات العشر الماضية أن تجد حل لهذه المفكرة  
فأخذت تقدم الكتب المناسبة التي ظهرت مؤخراً بحيث  
يستطيع القارئ معرفة معتقداتها وأهميتها . وتقوم  
بنقتها أن كان هناك ما يؤخذ عليهما . وتقوم المجلة  
حالياً بإصدار فهرس عام لجميع هذه الكتب .

(٢) برنامج دراسات دينية للخدام والشباب .  
وفي نفس النبذة فهرس آخر لجميع المقالات التي نشرتها  
المجلة في الأعوام العشرة ، بقلم نخبة من أهالي  
الكنيسة ، وعلمائها ، واللاهوتيين فيها ، وعدد من  
الباحثين من الأجانب والأقباط في أمريكا وإنجلترا .  
وقد كانت النواة الأولى لمقالات المجلة هي برنامج  
للخدم والشباب وضع بناءً على توصيات مؤتمر لمدارس  
الأحد عقد في كنيسة مارجرجس بيروكليين في يناير عام  
١٩٧٣ . إلا أن هذا البرنامج لم يصدر في تلك الأيام .  
وآن قامت المجلة بنشر أغلب الموضوعات الخاصة  
بهذه المرحلة من البرنامج . والتي قسمت في الفهرس  
في أبواب دراسات الأباء ، القديسين ، الشخصيات  
القبطية المعاصرة ، اللاهوت ، العيادة الروحية ،  
الدراسات القبطية والأثيوبية ، العمل المسكوني .  
وملحق بهذا الكشف نحو عشرين كتاباً عربياً قاما  
المجلة بعمل ملخص واف لها بالإنجليزية .  
وكشف آخر بالأعداد الخاصة من المجلة وهي عن الرهبنة  
القبطية ، وروحانية آباء البرية ، القديس أثناسيوس  
الرسولي ، القديس باخوميوس ، القديس القبطى ،  
حياة وأعمال القمرن مرقس داود .

(٣) كيف تحصل على هذه النبذة مجاناً .  
إذا كنت من المشتركين في

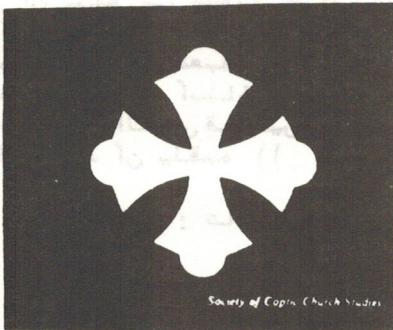
"COPTIC CHURCH REVIEW"

لا تعملي شيئاً . ستصلك النبذة مع عدد الشتاء  
من المجلة الذي يصدر في ديسمبر ١٩٨٩ .  
غير المشتركين يستطيعون الحصول على النبذة بطلبها  
عنوان الرسالة قبل آخر يناير القادم .  
أما بعد بياتير القادي يستطيع المشتركون الجدد في  
الحصول عليها إذا قاموا بطلبها مع طلب  
الاشتراك في المجلة .

كما يستطيع الحصول عليها كهنة الكنائس القبطية  
في المهرج أو أمناء مدارس الأحد بها في أي وقت  
طالما لدينا كمية كافية منها .

اقرأ العدد الأأخير منه مجلات

# COPTIC CHURCH REVIEW



Society of Coptic Church Studies

A Quarterly of Contemporary Patristic Studies  
ISSN 0273-3269

Volume 10, Number 4 ..... Winter 1989

## About This Issue

### Mystery of the Body of Christ

Bishop Isaac of Quesna

### Coptic Patriarch's under the Sword of Islam

Raef Marcus

### The Quiet Word

Jack Phillips

### Father Manasseh Youhanna

Boulos Ayad

## Book Reviews

### Pseudo-Dionysius: The Complete Works

• Early Christian Spirituality

### A Cloud of Witnesses

### Sanctification in Athanasius' Paschal Letters

### Bibliotheque Copte De Nag Hammadi: Recent Additions

Backcover

Calendar of Fasts and Feasts

Subscription \$7.00 per year, Single Price \$2.00

Society of Coptic Church Studies  
P.O. Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816

# جريدة المتراء

تنظيم العمل لخدمة أقباط مصر .

تأييداً للرسالة الأخ د: اندر اووس من فلوريدا في عدد ديسمبر الماضي والذى يرى ضرورة اهتمام أقباط المهجر بالشباب المسيحي فى مصر وذلك بجمع التبرعات لمساعدةهم على العمل أقترح أن يفتح حساب باسم ((الشباب القبطي)) بينما يقوم المسؤولون عنه ببحث الحالات ومساعدة أصحابها في إيجاد عمل لهم فى مصر ، أو فى تيسير هجرتهم والوقوف بجانبهم عند حضورهم الى هنا .

وعلينا أن نقتدي بأمثلة من سبقونا من الجاليات الأخرى مثل اليهود واللبنانيين وغيرهم ان مثل هذه الاقتراحات تستطيع أن تنفذها كعلمانيين . بدلاً من تعصيم الوقت فى الكلام وفي تذكير الآباء الكهنة ب نقط عفهم . علينا نعمل نحن لاسينا والكنيسة غنية بالموهاب الروحية والثقافية .

دكتور الفت منصور .

## الحاجة الى شهد للحق .

.....

يصل الى الرسالة عدد من الخطابات والمقالات بلا توقيع من أصحابها الذين يطلبون نشرها على صفحات الرسالة . والرسالة حريصة جداً على الاهتمام بكل ما يصل اليها . ونحن ننشر حتى الكتابات التي تختلف معنا في الرأي مادام نشرها في مصلحة الكنيسة . أما الخطاب أو المقال الذي لا يساوي شيئاً لدى كاتبه حتى أنه يرفض أن يتتحمل مسؤوليته ، فلسنا نظن أن هناك أي جريدة أو مجلة محترمة في الولايات المتحدة سوف تقبل نشره .

ومع هذا فنعن نؤكد لأصحاب هذه الخطابات أننا نعطف جداً على مشاكلهم وعلى آرائهم ونحاول أن ننشرها في الرسالة في الوقت المناسب إلا أن الكنيسة ليست بحاجة الآن إلى كثرة الكلام والكتابة بقدر ما هي بحاجة إلى من يشهد على الحق ، مهما كلفته هذه الشهادة .

## الرسالة

- صوت الشعب القبطي المارخ من أجل الكنيسة وتقليدهما .
- هدف الرسالة الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والمهجر .
- نرحب بأى مقالات أو أخبار بشرط توقيعها من أصحابها .